الباب الثالث

قصص من سوء الخاتمة

obeikan.com

obeikan.com

رجل سجد لعاهرة

فتحت عيني على الدنيا فوجـدت أبي منغمسًا بالملذات يلهو ويخرج ويشرب الخمر مع أصحابه ومع هذا يـبخل علينا بكل شيء مهما طلبنا منه وإذا أعطى يكون بشرط ألا ترتدي الحجاب!!

وكان دائمًا يسخر من الفتـاة التي ترتدي الحجاب فيصر أن نلبس كل ما تجـود به الموضة سواء أكانـت تتناسب مع شرقيـتنا أم لا وأعطانا الحرية الكاملة (وخاصـة الخروج والسهر) وكـان يعتبـر الصداقة بين شاب وفـتاة تحضـر ولهذا كـنا نجلس مع أصدقـاء إخواننا.. ولكن في الطـرف الأخر والدتي لا تعجبـها هذه التصرفات نوعًـا ما أي تسكت عن بعض وتسمح ببعض..

وبحكم أن والدي يحب السفر كثيـرًا مع أصدقائه (لعمل الفواحش) وكانت والدتي تعلم بهذا الشيء، ولكن كانت تقول طالما يمارس الفواحش بعيدا عن البيت فلا بأس!!!

وسـافر أبي وطال سـفره أكـثر من شـهر.. وبعـد هذه المدة أتصل صديقه من البلد الذي سافر إليه لـيخبرنا بأن والدي سوف يصل إلى البلاد غدا ولكن.. ميت!!

وبعد سماع الخـبر أصبحنا غير مصدقين كـيف؟ وهو بكامل صحته ولم يشتك يوما من أي شيء؟

فبكينا كثيرًا وخاصة أنا حيث كنت الصغيرة المدللة التي لا يرفض لها طلبًا..

وما إن وصل جثمان والدي حتى انكببت عليه أبكي بحرقة..

ومرت أيام العـزاء فاتصلت بصديق والدي الحـميم الذي سافر مـعه فقـالوا لي أنه في المسجد لا يفـارقه إلا نادرًا فتـعجبت من هذا التـصرف المفاجئ الذي طرأ عليه، وبعد أن ألحـحت عليه في القدوم.. أتى ووجه شاحب فـقلت له يا عمي: أريد أن تخـبرني كـيف مات أبي.. فـأجهش بالبكاء.. فحلفت عليه وقلـت له أنا لا أصدق الكلام الذي قلته لوالدتي (حادث سيارة) وبعد إلحاح.. سمعت الفاجعة..

يقول لقد كنا سهرانين ونشـرب الخمر ومعنا البنات فقلت أنا: البنت التي معي أجمل من البنت التي سـوف تأتي وتجلس معك.. فقال أنت لم ترها بعد.. وسـوف تدخل الآن.. فلما دخلت وكانت بكامل زينتـها.. وقف أبوك ثم سجد إكـراما لجمالها وبينما هو سـاجد .. وأنا أنادي عليه لم يرد.. ناديته أكثر من مـرة لم يرد فحركته فسـقط فإذا هو ميت.. لقد مات وهو ساجد لها..!!

وبعد سماعي لهـذه النهاية وسوء خاتمته بكيت كثـيرًا.. أيامًا طويلة وأنا أبكي عليه.. ثم توضأت وصليت. ودعـوت له بالمغفرة.. وارتديت الحجاب.. ودعوت ربي أن يختم أعمالي بالخير..

obeikan.com

لا يصلي فكانت نهايته (.....)

رجل يعمل في أحد الأسواق حمالاً طويل القامة مفتول العضلات يحمل من الأثقال ما لا يستطيع أن يحمله الرجل والرجلان قيل له: لماذا لا تصلي؟؟

أبدًا ما يستجيب قال: أنا على هواي أفعل ما أشاء ولا أحد يأمرني وينهاني، اغتر بقوته اغتر بعضلاته، يذهب الناس حين الصلاة بعد إغلاق محلاتهم يذهبون إلى المسجد وهو يجلس في مكانه يأكل ويشرب، سبحان الله! ألا يحمد الله على هذه النعم؟ وهل الحمد والشكر يكون بالكلام فقط؟ سبحان الله! يمهل ولا يهمل، سار يوما بين المحلات وهو يحمل حملاً ثقيلاً فزلت قدمه على قشرة موز، النتيجة أصيب بشلل كامل ووضع على الفراش لا يتحرك منه إلا رأسه يُسأل: ما هي الأمنية التي تتمناها الآن؟؟

قال: أتمنى أن أصلي مع الجماعة..

الله أكبر ما كنت تغدو وتروح، ما كنت تُذكر ويقال لك صل مع المصلين وحافظ على أوامر الله مع المحافظين فما استقام وما استجاب!!(*)

(*) شريط: بصراحة مع الشباب ـ للشيخ/ خالد الراشد.

مشاهد مؤلمة

يروي أحد المغسلين الذي باشر عملية تغسيل شابين كانا قد توفيا في حادث اصطدام أودى بحياتهما فيروي مشاهدته المؤلمة والغريبة أثناء التغسيل حيث ذكر: أن أحدهما كان أبيض البشرة كانت تخرج من جسده رائحة نتنة لدرجة أن أحد الحاضرين أوشك أن يغمى عليه من شدة الرائحة، والآخر أصيب بتهشم في الجمجمة مع كسور في بعض الأعضاء وأن إحدى عينيه مسحت تمامًا!، وكلما غسلوا عضواً من أعضاء الوضوء اعتراه السواد حتى صار وجهه ويداه وساعداه ورجلاه بلون وبقية جسمه بلون آخر..!

وعندما سَأل عن أحوال المتوفين قيل إن الأول عاش في غياهب ظلمات المعاصي، والآخر كلما يسمع النداء للصلاة يضع أصابعه في أذنيه ثم بشتم المؤذن والعياذ بالله..!

openkan.com

الموت على الفاحشة

هل سمعت بخبر ذلك الشاب الذي قيل له عند موته قل لا إله إلا الله فلم يستطع، ثم بدأ يشهق فقالوا له قل: لا إله إلا الله فصاح بأعلى صوته: (أسلم يا راحة العليل.. ويا شفاء المدمن النحيل.. حبك أشهى إلى فؤادي من رحمة الخالق الجليل) نعوذ بالله من سوء الخاتمة!!

هذا شاب كان قد أطلق نظره في النظر إلى المحرمات وتتبع الشهوات، فنظر يومًا إلى شاب حسن جميل فتعلق قلبه به وأراده في فعل المنكر والفاحشة فأبى عليه.. فلم يزل يتعشقه ويشتاق إليه حتى مرض وانطرح على فراشه فذهب بعض الناس إلى الشاب الصغير وكان اسمه أسلم جاؤوا إليه وقالوا: يا أسلم إن الرجل قد أشرف على الهلاك فلعلك أن تأتي إليه في بيته وتكلمه ولو كلمة واحدة، فلما جاء أسلم وكاد أن يدخل عليه سبقوه إلى هذا المريض وقالوا له قد جاءك أسلم.. ففرح وقعد وطلب طعامًا وشرابًا وعادت إليه بعض صحته.. فلما كاد أسلم أن يدخل عليه بكى وقال: والله لا أجعل نفسي في موضع تهمة ولا أجعل الناس يتكلمون في عرضي.. ثم غادر الباب وذهب إلى منزله.. فدخلوا عليه وقالوا: إن أسلم كاد أن يدخل عليك لكنه خاف من ربه وخشي الفضيحة وذهب إلى منزله.. فصاح المريض بأعلى صوته وقال: يا أسلم.. فما رد عليه فأعادها وقال يا أسلم فما رد عليه.. فجمع ما كان في جسده من قوي وصاح وقال: يا أسلم يا راحة العليل.. ويا شفاء المدمن النحيل.. حبك أشهى إلى فؤادي من رحمة الخالق الجليل.. ثم مات نعوذ بالله من ذلك!!

نهاية مؤسفة

ذكر الإمام ابن كثير في البداية والنهاية (١١/٦٨) في حوادث سنة ٢٧٨هـ فقال:

وفيها توفي عبده بن عبد الرحيم قبحه الله. ذكر ابن الجوزي أن هذا الشقي كان من المجاهدين كثيرا في بلاد الروم، فلما كان في بعض الغزوات والمسلمون يحاصرون بلدة من بلاد الروم إذ نظر إلى امرأة من نساء الروم في ذلك الحصن فعشقها فراسلها ما السبيل إلى الوصول إليك؟

فقالت: أن تتنصَّر وتصعد إلي، فأجابها إلى ذلك، فما راع المسلمين إلا وهو عندها، فاغتم المسلمون بسبب ذلك غمًا شديدًا، وشق عليهم مشقة عظيمة، فلما كان بعد مدة مروا عليه وهو مع تلك المرأة في ذلك الحصن فقالوا: يا فلان ما فعل بك القرآن؟

ما فعل علمك؟

ما فعل صيامك؟

ما فعل جهادك؟

ما فعلت صلاتك؟

فقال: اعلموا أني أنسيت القرآن كله إلا قوله: ﴿**رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**﴾ [الحجر: ٢: ٣] وقد صار لي فيهم مال وولد.

من قصص المنحرفين

[١] هذه قصة شاب كان من العابثين يحكى عنه أنه حصل له حادث مروع في الطريق من مكة إلى جدة. قال الراوي الذي حضر المشهد: فلما رأينا منظر السيارة ومشهدها الخارجي، قلت أنا ومن معي من الإخوة: ننزل، فننظر ما حال هذا الإنسان وكيف أصبح، فلما اقتربنا من الرجل وجدناه في النزع الأخير من حياته، ووجدنا مسجل السيارة مفتوحًا على أغان غربية باطلة، يقول: فأغلقنا المسجل، ثم نظرنا إلى الرجل وما يعانيه من سكرات الموت، فقلنا: هذه فرصة لعل الله عز وجل أن يجعل على أيدينا فلاح هذا الرجل في دنياه وآخرته، فأخذنا نقول له: يا هذا، قل: لا إله إلا الله. أتدري أحي بماذا تكلم في آخر رمق في حياته؟!!

ليته ما نطق، لقد قال كلمة رهيبة عظيمة!، لقد سب دين الله رب العالمين، نعوذ بالله من الشقاء والخذلان وسوء الخاتمة.

[٢] وها هو أحد الفضلاء يقول: حدثني أحد الذين يدرسون في معهد من المعاهد العلمية في بلادنا يقول: أقسم بالله وليس لي حاجة أن أكذب أنني كنت مريضًا في أحد المستشفيات، فأتي بمريض بجانبي في الغرفة التي كنت مطروحًا فيها على السرير.

يقول: وكان ذلك المريض أصفر اللون، فإذا به في اليوم التالي ينقلب لونه إلى الحنطي، وفي اليوم الثالث يكون لونه كأمثالنا.

يقول: فقلت: لعله قد بدأ يتحسن.

ولكن للأسف جاء اليوم الرابع فإذا بلونه ينقلب إلى أسود. وفي اليوم الخامس يشتد سواده أكثر فأكثر!!

يقول: فارتعدنا وخفنا من هذا الرجل. وقد كنت أعرفه قبل ذلك، كان ممن يتخلف عن الصلوات، وكان ممن يسافرون إلى الخارج فيتعاطون المخدرات.

اقتربت منه وبدأت أقرأ عليه القرآن، فإذا به تخرج منه روائح كريهة منتنة ـ عياذا بالله ـ يقول: ولما بدأت أقرأ عليه القرآن شهق شهقة عظيمة، فخفت وابتعدت، فقال لي مريض آخر: واصل القراءة فقلت: والله لن أقرأ عليه. قال: اذهب إلى فلان في الغرفة المجاورة، وناده ليقرأ عليه، فجاء هذا الشاب الآخر وبدأ يقرأ عليه. يقول: فشهق شهقة أخرى عظيمة، ومازال يواصل القراءة عليه حتى شهق للمرة الثالثة شهقة مخيفة. ثم طلبوا الطبيب، فجاء ووضع السماعة على صدره، ثم قال: لقد مات.

نعم لقد مات وفارق الحياة، على هذه الحالة السيئة، لأنه كان مسيئًا في جنب الله، غير مراع لحدوده، ومن كان على هذه الحال من الضياع والفساد فحقه أن يختم له بذلك جزاءًا وفاقًا، وما ربك بظلام للعبيد.

[٣] قال الراوي: حدثني أحدهم قال:

كنت مسافرًا في دراسة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكان شأني شأن كثير من الشباب الذين يقضون الليل في الملهى والرقص، وذات يوم كنا عائدين من لهونا وعبثنا وتقدم بعضنا إلى الإسكان، أما واحد منا فقد استبطأناه وقلنا: لعله يأتي بعد سويعة، ولم نزل ننتظره لكنه لم يأت، فنزلنا نبحث عنه يمينًا وشمالاً، ثم قلنا أخيرًا: لابد أنه في الموقف الذي

يجعل للسيارة تحت البناء فدخلنا الموقف فوجدنا أن محرك السيارة لايزال يعمل وصاحبنا ساكن لا يتحرك، والموسيقى لازالت ترن منذ آخر الليل حتى اللحظة التي فتحنا فيها باب السيارة، فتحنا الباب، وناديناه: يا أخانا، يا صاحبنا، فإذا به قد انقطع عن الدنيا منذ اللحظة التي وقفت فيها سيارته في ذلك الموقف، وكانت هذه النهاية المحزنة لذلك الشاب قد أشعلت في قلوب الكثير من أولئك الشباب يقظة وتوبة وإنابة إلى الله تعالى، فعادوا إلى الله تائبين وما شربوا بعدها وما فجروا بل استكانوا وأنابوا بفضل الله ثم بتدبرهم لحال صاحبهم الذي مات على معصية الله، وكانت نهايته موعظة لمن يريد الاتعاظ، وأما المفرط المضيع فهو بمعزل عن ذلك.

[٤] وها هم أربعة من الشباب، كانوا يعملون في دائرة واحدة، مضت عليهم سنين وهم يجمعون رواتبهم، فإذا سمعوا ببلد يفعل الفجور طاروا إليها، وبينما هم في ذات يوم جالسين إذ سمعوا ببلاد لم يذهبوا إليها، وعقدوا العزم أن يجمعوا رواتبهم هذه المرة ليسافروا إلى تلك البلاد التي حددوها. وجاء وقت الرحلة وركبوا الطائرة ومضوا إلى ما يريدون، ومر عليهم أكثر من أسبوع في تلك البلاد وهم بين زنا وخمور، وأفعال لا ترضي الرحمن، بينما هم في ليلة من الليالي، وفي ساعة متأخرة من الليل، يجاهرون الله تعالى بالمعصية والفجور، نعم بينما هم في غمرة اللهو والمجون إذا بأحد الأربعة يسقط مغشيا عليه، فيهرع إليه أصحابه الثلاثة فيقول له أحدهم: يا أخي، قل لا إله إلا الله، فيرد الشاب عياذا بالله: إليك عني، زدني كأس خمر، تعالي يا فلانة، ثم فاضت روحه إلى الله وهو على تلك الحال السيئة، نسأل الله تعالى السلامة والعافية.

ثم كان حال الثلاثة الآخرين لما رأوا صاحبهم وما آل إليه أمره أنهم

أخذوا يبكون، وخرجوا من المرقص تائبين، وجهـزوا صاحبهم، وعادوا به إلى بلاده محمولا في التابوت، ولما وصلوا المطار فتـحوا التابوت ليتأكدوا من جثته، فلما نظروا إلى وجهه فإذا عليه ظلام وسواد عياذا بالله.

obeikan.com

ضحية الفن

اللحظات الحاسمة:

وضعت السماعة على صدرها فجاءت ضربات القلب مطمئنة..

نظرت نحو الممرضة مستفسرًا، الضغط ودرجة الحرارة طبيعيان، كان جوابها..

أخذت أقلب الملف الطبي: المريضة في العقد الثالث من عمرها، نتائج الفحوصات والتحاليل لم تظهر بعد، لكن الحالة مستقرة؛ الحمد لله.

هممت بالخروج، لكن صوت المريضة الغاضب جعلني التفت إليها، قالت في تذمر: متى تنتهون من الفحوصات؟، لقد سئمت..

اصبري واحتسبي.. قريبًا إن شاء الله تعودين إلى دارك..

بين غرف المرضى أتنقل، فهنا مريض في غيبوبة، وآخر يئن تحت وطأة الألم، وآخر لا ترى منه سوى الأجهزة التي استقرت في أنحاء جسده..

دكتور.. دكتور.. صوت قادم من ورائي..

التفت، وقفت الممرضة وقالت: المريضة في حالة حرجة..

أسرعت نحو المريضة..

دخلت الغرفة، نظرت إلى الأجهزة..

هبوط حاد في الضغط ودرجة الحرارة، ضربات القلب بدأت تضعف وتضعف..

obeikan.com

حشرجة في صدرها، الأنفاس تتصاعد بسرعة..

إنا لله وإنا إليه راجعون.. إنها اللحظات الأخيرة..

اقتربت منها ورحت أردد: لا إله إلا الله، لا إله إلا الله..

دعوت الله أن يوفقها لتنطق بها، لتموت عليها وتبعث عليها..

أطرقت بسمعي وصوبت بصري، انتظرت أن تردد معي، لكنها لم تستجب..

اقتربت منها أكثر وأكثر، ووضعت فمي قريبًا من أذنها، هتفت: لا إله إلا الله، لا إله إلا الله..

ترقب وانتظار كانت ثوانٍ ولكنها تمر بطيئة جدًا..

خشخشة تنبعث من صدرها، صوت قادم من أعماقها..

الآن.. ستتحرر الكلمات وتنطلق لا إله إلا الله..

انفرجت شفتاها، تحرك لسانها، انبعث صوت ضعيف لم أتبين ما تقول..

شعرت بالفرح وأنصت أكثر..

ارتفع الصوت أكثر.. وانطلقت الكلمات المتعثرة..

ويا ليتها ما نطقت، يا ليتها ماتت قبل أن تنطق بها..

أظلمت الدنيا في عيني، وأطبقت بيدي على أذني..

شخصت عيناها إلى السماء، توقف كل شيء حي فيها...

لقد فارقت الحياة..

وكان آخر كلامها (مقطع من أغنية)...

obeikan.com

الشيطان الأبيض

يروي أهل التفسير أن عابدًا من بـني إسرائيل كان يعبد الله عز وجل أربعين سنة ولم يقدر عليـه الشيطان فلننظر إلى حكايتـه وإلى العجب في أمـره، أربعون عـامصـا لم يقدر عليـه إبليس ولا أعـوانه فجـمع إبليس الشياطين والمردة وصح عن النبي ﷺ أن لإبليس عرش علي الماء يجمع فيه أعوانه والمردة من الشياطين يجـمعهم ثم يرسلهم على بني آدم ليضلهم عن سبيل الله فتـجمع أعوانه فقال لهم من منكم يقـدر على هذا العابد فإن لنا أربعين عامًا لم نقدر عليه فـجاءه شيطان يدعى الشيطان الأبيض الذي كان يتصـدى للأنبياء والمـرسلين قال أنا أتكفل به قال: اذهـب إليه فتـمثل هذا الشيطان في صورة رجل راهب عـابد ساجد لله فأتاه في الصومـعة فدخل عليه يناديه فلم يجبه العابد وكـان يصلي عشرة أيام ولا يرتاح بعد العشرة إلا يومًا واحـدًا فدخل عليه الشيطان فـي صورة راهب وتمثل له أنه يصلي بجواره وأخـذ يصلي بجواره عشرة أيام يتـمثل إليه ونظر إلى صـبره ونظر إلى طول نفسـه ونظر إلى خطواته خطوة خطوة ولما انتهى نظر إليـه العابد فقال ما تـريد وما شأنك؟ قال جئت أتمثل بك وأعبـد الله عز وجل مثلك وأصلي وأركع فتركـه ذلك العابد وجلس معه يصلي فـزاد ذلك العابد في صـلاته فكان لا ينقطع عن الصـلاة أربعين يومًـا ويصوم أربعين يومًـا ولا يفطر إلا يومًا واحـدًا حتى يختـبره هل يصبـر أو لا يصبر وكـان الشيطان لخبثه ولمكره يصلي معه أربعين يـومًا ويصوم معه أربعين يومًا ولا يفطر إلا يومًا واحـدًا ولا يرتاح معـه إلا يومًا واحدًا فـتحمله سنة كـاملة على هذا

الحال يصلي ويصوم ويذكر الله معه وتمثل له بأنه عابد راهب راكع ساجد خاشع لا يريد من الدنيا شيئًا، فلما انتهى الحول قال له الشيطان ظننت أنك تعبد الله خيرًا من هذا أخبروني عنك بأنك تعبد الله وما كنت أظن أنك بهذا الضعف في العبادة قال: ماذا تقول؟ قال أريد أن أبحث عن غيرك يعبد الله أكثر منك، قال: اجلس، وكأن العابد قد تشوق إليه، قال سوف أتركك لأبحث عن غيرك أعبد الله معه ولكني أعلمك كلمات احفظها ينفعك الله بها قال وما هي هذه الكلمات قال كلمات إذا قلتها على مريض شفاه الله وإذا قلتها على مبتلى عافاه الله، قال: وما هي هذه الكلمات؟ قال احفظها فعلمه كلمات ثم ذهب وتركه فجاء إلى إبليس فقال إبليس: ما صنعت بذلك الرجل؟ قال: قد أهلكته قال: كيف هذا؟ قال: اصبر، فذهب الشيطان إلى رجل بين الناس فخنقه وصرعه فسقط مجنونًا فبحث الناس له عن طبيب فتمثل الشيطان على صورة طبيب فجاء للناس فقال للناس أنا أعالجه وأطببه فأتوا بذلك المجنون إلى ذلك الطبيب فقال إن به جنونًا لا يقدر عليه إلا رجلٌ واحد من الناس، قالوا دلنا عليه فدلهم على ذلك العابد فذهبوا به إلى ذلك العابد فقرأ عليه تلك الكلمات فتخلى الشيطان عنه فإذا به يرجع معافا كما كان فصرع الشيطان آخر وثالثًا ورابعًا وخامسًا فانتشرت سيرته بين الناس أن هذا العابد عنده كلمات إذا قرأها على رجل مريض شفاه الله حتى ذهب الشيطان إلى جارية للملك ولحاشيته فصرعها فذهبوا بها إلى ذلك العابد الزاهد فقال لهم إنني لا أقرأ على النساء وطردهم فقال الشيطان لهم اجعلوها في غار عنده فإذا جنت وصرعت أتاها فقرأ عليها فتشفى بإذن الله فجعلوها في الغار فأتاه الشيطان وقال له ـ انظروا إلى خطواته والله جل وعلا يقول: ﴿**وَلَا تَتَّبِعُوا**

خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة:١٦٨] ـ أتاه فقال له هذه جارية مريضة مسكينة اقرأ عليها لتذهب إلى أهلها لن تجلس في هذا الغار وحدها فربما أتاها أهل السوء ولربما فعلوا فيها كذا وكذا انزل إليها واقرأ عليها ولتذهب، فنزل ذلك العابد من صومعته إلى ذلك الغار فلما اقترب من الغار صرعها الشيطان، فلما صرعها ألقت ما عليها من ثياب وهي لا تشعر فلما دخل هذا العابد نظر إلى جسد لم ينظر إليه طوال حياته ولم يره طوال عمره، نظر إلى ذلك الجسد فتلفت فوقع الشيطان في قلبه فقال رأيت فأخذ يذكره بتلك الصورة ويقول له ارجع إليها واقرأ عليها فرجع فنظر وإذا الجسد عار وما زال به مرة ومرتين وثلاثًا حتى وقع العابد على تلك المرأة فزنا بها، أربعون عامًا يعبد الله ولكن الشيطان إلى الآن لم يرض بذلك أخذ يراوده مرة ثانية وثالثة ورابعة حتى وقع عليها مرات كثيرة حتى حملت منه فجاء الشيطان وقال له: تفعل هذا ولربما أتى أهلها فنظروا إليها فافتضحت وانكشف أمرك وتكلم الناس عليك وعلى أمثالك من العباد قال للشيطان: ماذا أفعل؟ قال: أقتلها ثم تب إلى الله فإن الله غفور رحيم، فأتاها ذلك العابد بعد أن زنا بها وارتكب الفاخشة فقلتها وقتل ما في بطنها فقا له الشيطان: اذهب وادفنها في مكان كذا وكذا حتى لا يراها أحد، فإذا أتاها أهلها فقل إن الشيطان صرعها، وذهب بها فدفنها ثم جاء أهلها يسألون عنها قالوا أين فلانة يا فلان؟ فقال لهم: إن الشيطان قد أتاها وصرعها وذهب بها ولا أدري إلى أين، فأخذوا يبحثون عنها فلما يئسوا رجعوا إلى بيوتهم وقد صدقوا ذلك العابد، فجاء الشيطان للثلاثة الذين كانوا يبحثون عن الفتاة فجاءهم في المنام وقال لكل واحد منهم إن أختكم وجاريتكم لم يذهب بها الشيطان بل قتلها ذلك العابد بعد أن زنا

بها ودفنها عند جبل كذا، فلما استيقظوا قال الأخ الأصغر إني قد رأيت في المنام كذا وكذا، وقال الأوسط وأنا كذلك، وقال الأكبر وأنا كذلك، لكنهم ذهبوا إلى العابد قالوا رأينا في المنام كذا وكذا فقال تتهمونني وأنا العابد تتهمونني وأنا المصلي الراكع الساجد، قالوا: لا والله لا نتهمك، ثم رجعوا فجاءهم الشيطان مرة أخرى وقال لهم لقد كذب عليكم مرة ثانية، اذهبوا إلى مكان كذا وكذا وسوف ترون بعضًا من ثيابها فذهبوا إلى المكان فحفروا فإذا بأختهم مقتولة وإذا بجنينها معها فذهبوا إلى ذلك العابد وقالوا له: كذبت علينا قاتلك الله فأخبروا الملك فأمر بصلبه فهدموا صومعته ومسجده ثم ربطوا عنقه بحبل وجروه بين الناس ليفتضح أمره ثم جيء به إلى الملك أمام الناس ليقتل ويصلب فجاءه الشيطان وقال له: هل عرفتني؟ قال لم أعرفك، قال: أنا الذي عبدت الله معك سنة كاملة وعلمتك الكلمات، قال: ماذا تريد؟ قال: إنك إن قتلت افتضح أمرك، وإن قتلت تكلم الناس على أمثالك من العباد، قال كيف الخلاص؟ قال أتريد أن تتخلص من الذي أنت فيه؟ قال: نعم قال: ولا يراك الناس، قال: نعم، قال اسجد لي سجدة واحدة وأنا أخلصك مما أنت فيه، فلما استكان له واستجاب له وهو يريد الخلاص سجد له سجدة واحدة، فلما سجد قال الشيطان: له إني بريء منك فقتله الملك على الكفر بالله جل وعلا.

﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (١٦) فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ [الحشر: ١٦: ١٧].

متبرجة وتاركة للصلاة

يقول راوي القصة: كنت في مصر أثناء أزمة الكويت، وقد تعودت دفن الموتى منذ أن كنت في الكويت قبل الأزمة، وعرفت بين الناس بذلك، فاتصلت بي إحدى العائلات طالبة مني دفن أمهم التي توفيت، فذهبت إلى المقبرة، وانتظرت عند مكان غسل الموتى، وإذا بي أرى أربع نساء محجبات يخرجن مسرعات من مكان الغسل، ولم أسأل عن سبب خروجهن وسرعتهن بالخروج لأن ذلك أمر لا يعنيني، وبعد ذلك بفترة وجيزة خرجت المرأة التي تغسل الأموات وطلبت مني مساعدتها بغسل الميتة فقلت لها أن هذا الأمر لا يجوز، فلا يحل لرجل أن يطلع على عورة المرأة، فعللت لي طلبها بسبب ضخامة جة الميتة، ثم دخلت المرأة وغسلتها ثم كفنتها ثم نادتنا لحمل الجثة، فدخلنا نحو أحد عشر رجلاً وحملنا الجثة لثقلها، ولما وصلنا إلى فتحة القبر وكعادة أهل مصر فإن قبورهم مثل الغرف ينزلون من الفتحة العلوية بسلم إلى قاع الغرفة، حيث يضعون موتاهم دون دفن أو إهالة للتراب، فتحنا الباب العلوي وأنزلنا الجثة من على أكتافنا، وإذا بها تنزلق وتسقط منا داخل الغرفة دون أن نتمكن من إدراكها، حتى أنني سمعت قعقعة عظامها وهي تنكسر أثناء سقوطها، فنظرت من الفتحة وإذا بالكفن ينفتح قليلا فيظهر شيء من العورة، فقفزت مسرعا إلى الجثة وغطيتها ثم سحبتها بصعوبة بالغة إلى اتجاه القبلة، ثم فتحت شيئا من الكفن تجاه وجه الجثة وإذا بي أرى منظرا عجيبا رأيت عينيها قد جحظت، ووجها قد اسود، ففزعت لهول المنظر،

وخرجت مسرعًا، لا ألوي على شيء، بعد وصولي إلى شقتي اتصلت بي إحدى بنات المتوفاة واستحلفتني أن أخبرها بما جرى لوالدتها أثناء إدخالها القبر فأردت التهرب من الإجابة، ولكنها كانت تصر علي لإخبارها، حتى أخبرتها، فإذا بها تقول لي يا شيخ عندما رأيتنا نخرج من مكان الغسل مسرعات فإن ذلك كان بسبب ما رأيناه من اسوداد وجه والدتنا، يا شيخ إن سبب ذلك أن والدتنا لم تصل لله ركعة، وأنها ماتت وهي متبرجة!!

obeikan.com

مات بالتدخين

يقول الشيخ محمد جميل زينو: حدثني رجل صادق أنه شاهد طبيبًا يشرِّح جثة مدخن ميت، فلما كشف عن رئتيه طلب من الناس حوله أن يشاهدوا رئة هذا المدخن التي علاها طبقة سوداء من القطران وأخذ الرئة بيده يعصرها فيسيل منها القطران حتى وصل إلى داخل الرئة فوجدها مسدودة الثقوب التي ينفس بها الإنسان الهواء والتي سببت موت هذا المدخن الذي قتل نفسه بدخانه..

ثم قال: إن العلم الحديث أثبت أن في الدخان سمًّا يدعى (النيكوتين) وقد استدلوا على ذلك بالتجربة الآتية: أخذوا أرنبًا وحقنوه بمادة (النيكوتين) فتخدر الأرنب ثم مات.

openkan.com

كان لا يصلي

قال أحد الفضلاء: كنا في رحلة دعوية إلى الأردن، وفي ذات يوم وقد صلينا الجمعة في أحد مساجد مدينة الزرقاء بصحبة بعض طلبة العلم، وبينما نحن جلوس في المسجد إذا بقوم يدخلون باب المسجد بشكل غير طبيعي وهم يصيحون.. أين الشيخ؟

وجاءوا إلى الشيخ الكويتي فقالوا له: يا شيخ عندنا شاب توفي في الصباح في حادث مروري وعندما حفرنا قبره ووضعناه فيه إذ بنا نفاجأ بثعبان ضخم بالقبر.. ونحن لا ندري كيف نتصرف؟

يقول الراوي: فقام الشيخ وقمنا معه وذهبنا إلى المقبرة ونظرنا في القبر فوجدنا فيه ثعبانًا ضخما يتلوى.. رأسه في الداخل وذيله من الخارج وعيناه بارزتان يطالع الناس.

فقال الشيخ: دعوه واحفروا له مكانًا آخر، وذهبنا إلى القبر الجديد فحفرناه وفي نهايته إذا بالثعبان يخرج.

فقال الشيخ: انظروا القبر الأول فإذا بالثعبان قد اخترق الأرض وخرج من القبر الأول مره أخرى..

فقال الراوي: وجلس الشيخ على شفيره، والناس كلهم ينظرون إليه، وأصاب الناس ذعر وخوف.

ويضيف الراوي: بينما جيء بالجنازة وأدخلت القبر إذا بذلك الثعبان يتحرك حركة عظيمة ثار على إثرها الغبار ثم دخل أسفل القبر فهرب

الذين داخل القبر من شدة الخوف والتـوى الثعبان على ذلك الميت بدأ من رجليه حتى رأسه ثم اشتد عليه فحطمه.

يقول الراوي: كنا نسمع تحطيم عظامه كما تحطم حزمة الحطب!!!

ويقول الراوي: ثم لما هدأ الغبار وسكن الأمـر جئنا لننظر في القبر، وإذا الحال كما هو عليه من تلوي الثعـبان على الميت وما استطعنا أن نفعل شيئًا..

قال الشـيخ: ادفنوه فدفناه ثم ذهبنا إلى والده فسـألناه عن حال ابنه الشاب.

فقال: إنه كان طيبا مطيعا إلا أنه كان لا يصلي..

obeikan.com

يدعو على ابنته المصابة بالموت

يقول يكفي من عظم المصيبة أن ترى الموت هو الشفاء، وأن تكون المنية هي الأمنية.

نعم أيها الأخوة لقد تمناها ذلك الرجل المسكين الذي جاءه خبر وفاة ابنتيه وهما في عمر الزهور.

الأولى زواجها بعد أشهر، والثانية في الجامعة تنتظر فارس الأحلام.

أقبل ذلك الرجل وهو يصرخ بأعلى صوته ماتت! ماتت.

أما الأخرى فلا تزال في المستشفى، ويرفع الرجل يديه: يارب، يارب، يارب!

أتدرون بماذا يدعو؟

هل تظن أنه يدعو بشفاء ابنته بعد ما فجع بموت شقيقتيها؟

لا.. والله، إنه يدعو على ابنته المصابة بالموت فاستجاب الله دعاءه، وما هي إلا لحظات حتى وصله الخبر أنها ماتت فحمد الله.

ولكن ما القصة؟

وما الذي جعل الوالد يدعو على ابنته؟

إنه العار، إنها الفضيحة التي لطخته بنزوة شيطانية من فتاة مراهقة لم تظن يومًا أنها ستكون سببًا في هذه الكارثة، ولكن النار من مستصغر الشرر.

وكم مثلها كثير جعلت أمنية والدها أن تموت.

وحسب المنايا أن يكنَّ أماني.

تعرفت هذه الفتاة الكبيرة على شاب، وإن قلت حقا فهو ذئب، ودارت علاقة شيطانية واتصالات هاتفية في ساعة متأخرة، وتبادلت العواطف وتداعبت المشاعر، وتأججت الشهوة عبر الأسلاك.

وكانت هذه هي الخطوات الأولى، مكالمات بعد مكالمات، ولكن هل بقي الأمر على المكالمات؟

كلا... فقد نقلهم الشيطان إلى الخطوة الأخرى.

لأن الشيطان يقول الإنسان خطوات:

﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: ١٦٨ : ١٦٩].

انتقل هذا الهتاف، وهذا النداء، انتقل إلى طلب موعد ولقاء، ولكن بدون أي شيء، مجرد رؤية ومجرد جلسة نزيهة.

الثقة متوفرة، وأنا أحرص على عرضي، وأحرص على عرضك، كيف ونحن سنكون زوجين في المستقبل، لكن نجلس يرى بعضنا بعضا، نحقق لنا شيئًا من الراحة، بهذه العبارات أغرى هذه المسكينة، وحدد لها موعدًا زمانًا ومكانًا عبر الثقة التي تتوق إليها النفوس المريضة، ويخطط لها الوغد، حتى إذا وقعت الفريسة في الشباك أمسك بزمام الأمر وباع واشترى في العرض.

خرجا مرارًا وتقابلا تكرارًا، وفي المرة الأولى وهي تركب في السيارة مد يده من باب الفضول عليها، فقالت له: لا.. حرام عليك هذا لا يجوز.. نحن الآن نستغفر الله عن هذه الجلسة.

قال لها: أنا أخاف عليك وأحافظ على عرضك لأنك ستكونين زوجتي.

فتزداد ثقة البنت وتقول هذا الذي أثق فيه.

وبعد ذلك أوقعها في شراكه ثم بدل أن تمد يدها هي أنزلها من السيارة وأدخلها في البيت ووقع معها في الفاحشة، اغتال بكارتها وأوقعها في حبائله، وصادف قلبها الخالي من ذكر الله فأحتله.

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وفي مغامرته مع أختها، أرادت الأخت أن تستدرج الصغيرة، أن تعلمها لتطبق لها دروسًا نظرية قد أعطتها في البيت، لتطبقها عمليًا في عالم الواقع.

وركبت مع أختها مع العشيق وليتهما ما ركبا، فانطلقا بسيارته وأصبح لديه بدل الفريسة فريستان وبدل العشيقة عشيقتان.

ولكن الله يمهل ولا يهمل، وفي الطريق والسيارة مسرعة يقع الحادث، وتموت الكبرى في الحال، وتنقل الأخرى إلى العناية المركزة، ويدعو عليها الأب والأم والأهل قاطبة بأن لا يبقيها، وتلحق بأختها وتموت.

إنهم لا يستطيعون رؤيتها أو معايشة من دنست عرضهم ونكست رؤوسهم في الرمال.

إن هذا الأمر مستحيل.

وأسدل الستار على مسرحية دامية فلا زواج بعد شهر، ولا فرح مدى الدهر، فقد راحت البنت ضحية والأسرة ضحية والشرف ضحية(*).

(*) شريط (عندما ينتحر العفاف) ـ للشيخ/ سعيد بن مسفر.

احذروا الجمال

كان كل شيء طبيعيًا في البيت الصغير الهادئ الذي لم يمض على إنشائه سوى عام، زوج في مقتبل العمر يكدح من الصباح إلى المساء، ويحلم أن يكون في مسائه مع زوجة حنون شريفة يقضي معها الليل في سعادة وهناء، أحلام ولكنها أحلام اليقظة، وإلا فمن أراد السعادة فليسلك مسالكها.

فإن السفينة لا تمشي على اليبس.

كان هذا البائس المسكين له امرأة جميلة المظهر خبيثة المخبر، وذلك نتيجة لترك وصية الرسول ﷺ حينما قال للشباب: **(فاظفر بذات الدين تربت يداك)** «صحيح البخاري ومسلم».

بعض الشباب إذا أراد أن يتزوج جعل تركيزه الأول والأخير على الجمال.

كيف طولها؟ كيف عرضها؟ كيف لونها؟ كم وزنها؟ طول شعرها؟

لكن عن دينها لا يسأل، بل ربما أن بعض الشباب إذا قيل له أنها ذات دين قال لا أريدها، هذه معقدة، لا أريد واحدة معقدة، أريد واحدة مفلوتة.

هذا من هذا الطراز، الشاب هذا بحث عن واحدة جميلة.

وقد تربت يدا هذا حين لم يظفر بذات الدين، ولكن لا حياة لمن تنادي.

ظفر هذا الشاب بهذه المرأة الجميلة وهي طالبة في الجامعة، وأصبح هذا المسكين بمنزلة السائق لها.

روتين ممل، يستيقظ في الصباح فيوصلها إلى الجامعة، ويذهب إلى عمله ثم يعود إليها بعد الظهر ويأخذها من الجامعة، وهكذا دواليك.

وفي أحد الأيام أحضرها إلى الجامعة، وذهب إلى عمله، وبعد ساعة وهو على مكتبه، يرن الهاتف، وإذا على الطرف الآخر رجل الأمن:

أنت فلان؟

قال نعم.

قال فلانة قريبتك؟

قال نعم هي زوجتي.

قال: احضر إلى المستشفى كرمًا.

قال: ماذا جرى؟

قال: الأمر بسيط.. احضر وأسرع إلينا.

وضع السماعة، وخرج المسكين بسيارته، وتزاحمت الأفكار والخيالات في رأسه.

وما إن وصل إلى المستشفى، وترك سيارته في موقف غير نظامي.

ونزل منها وهو يركض كالمجنون، ودخل غرفة الطوارئ، ووجد رجال الأمن.

قال: ما الخبر؟

أخذوه إلى غرفة الإنعاش ويالله ول، لقد وجد زوجته التي أحضرها إلى الجامعة، وقد غطتها الدماء، وهي تئن تحت وطأة الآلام والجراحات المبرحة التي عمت جميع جسدها، ولكن ألم الفضيحة أدهى وأمر.

obeikan.com

أخذ يصيح ويصرخ ويقول: ماذا حدث؟

قال له الضابط وقد أخبره الخبر.

هنا تلعثم لسانه، واضطربت به الأرض ودارت به الدنيا، وأخذ يجري ويصرخ ويتحرك تجاه زوجته غير مصدق أنها خائنة، ووسط سيل منهمر من السباب والشتائم على هذا الوجه الخبيث الذي طعنه في كرامته.

قال لها أنت طالق، أنت طالق، ثم طالق، ثم أتبعها ببصقة في وجهها الدامي.

ومضى تاركًا لها كل هذا العار والهوان والضنك وكل هذه الآلام.

من يهن يسهل الهوال عليه ... ما لجرح بميت إيلام

آلام وفضيحة وطلاق وموت.

مات عشيقها، وطلقها زوجها، وفضحت أهلها، وبقيت هي معوقة كسر ظهرها، وقطع النخاع الشوكي لها. وأصبحت مصابة بشلل رباعي.

تمنت أنها ماتت، وتمنى والدها وأمها أنها ماتت.

لم يذهبوا بها إلى البيت، وإنما وضعوها في غرفة المعاقين، وفي دار العجزة لتقضي حياتها في بؤس وشقاء(*).

وصدق الله عز وجل: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ**﴾ [طه: ١٢٤: ١٢٦].

(*) القصة ذكره الشيخ الدكتور/ سعيد بن مسفر ـ في شريط «عندما ينتحر العفاف».

الصاحب ساحب

قصة ذلك الشاب الذي هداه الله للطريق المستقيم.

بعدها رجع إلى صحبته السابقة، صحبة السوء لنصيحتهم، ذهب بمفرده وهذا ما لا ينبغي خشية أن يؤثروا عليه..

تكلم معهم يريد هداية لهم، ولكن.. لم يستجيبوا له، وأخذوا يعنفونه وقالوا لا تستمر في هذا الطريق، وهذا هو حال الشياطين، لا يريدون الخير ولا يفرحون لتوبة أحد..

بعد مدة كلموه، وقالوا نريدك أن تسافر معنا لإحدى الدول القريبة، نريد أن نشتري سيارة، ونريدك أن تذهب معنا لتكون إمامًا لنا في الصلوات، وتعلمنا الجمع والقصر، وترشدنا، (ولم يكونوا يقصدون ذلك) وكان هدفهم إغواءه.

وكما قيل: «ودت الزانية لو أن كل النساء زواني».

وذهب معهم المسكين، وعندما وصلوا هناك، ذهبوا للسهرات ومواطن الفساد وجلس هذا الشاب في الشقة، فما كان منهم إلا أن أعطوا بغيًا فاجرة، نقودًا وقالوا لها: لكِ أضعاف مضاعفة إن استطعتِ غوايته والإطاحة به، فما كان من هذه الفاجرة إلا أن ذهبت له في الشقة وهو وحده، ودخلت عليه، وأحضرت الخمر وشريطًا للأغاني الذي هو بريد الزنا (أجلكم الله)، بدأت معه شيئًا فشيئا (وما خلا رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما)، فشرب الشاب الخمر وذهب عقله، ووقع مع الفاجرة بالزنا.. والعياذ بالله، حتى نام تلك الليلة وهو عارٍ.

وعند بزوغ الفجر أتى رفقة السوء إلى الشقة وإذا بالفاجرة تفتح لهم الباب، وقالوا: بشرينا.. ما الخبر؟

قالت لقد سمع الغناء وشرب الخمر ووقع بالزنا، وها هو نائم عارٍ، وهي مسرورة بأن كسبت الرهان والتحدي.

عندها فرح رفقة السوء لهذا الخبر..

ولكن.....

الفاجعة والمصيبة أن صاحبهم.. «مات» على حالته تلك...

مات وهو شارب للخمر وزانٍ... والله المستعان.

هدم كل ذلك الخير، بلذة ساعات ولحظات.

obeikan.com

وجهه وجه كلب!!

جنازة لشاب وسيم جداً مات بالسكتة القلبية..

ينزل شقيقه الملتزم القبر يضعه في لحده ودموعه تنحدر على خديه، كم هي صعبة تلك اللحظة..

يكشف عن وجه أخيه فتجف دموعه وتتملكه الرهبة، ماذا أرى؟ مستحيل، أن يكون هذا أخي!!

يسرع في دفنه ويقف لتلقي التعازي، ولكنه لم يكن حاضر القلب والفكر.

النساء كلهن يبكين شبابه.. يرن جرس الهاتف ثم تطلب إحدى السيدات من الزوجة التحدث مع أخ زوجها..

الأخ: عظم الله أجرك..

الزوجة ببرود: أجرنا وأجرك.

الأخ (بعد أن لاحظ هذا البرود) هناك أمر غريب حدث في المقبرة وأريد تفسيراً له منكِ..

الزوجة: ماذا حدث..

الأخ: عندما كشفت عن وجه أخي وجدته يشبه وجه.. يصمت.

الزوجة باستعجال: وجه ماذا أخبريني.

الأخ: كان وجهه يشبه وجه الكلب هل لديك تفسير؟!

الزوجة: أخوك لم يصل لله ركعة ولم يتقبل مني النصح، بل كان

يضربني إن نصحته، والأهم من ذلك أنه كلما سمع الأذان صرخ مستهزئًا: أسكتوا ذلك الكلب!!

فصار وجهه وجه كلب والعياذ بالله لأنه استهزأ بالأذان فالله غضب عليه، والله أعلم بما يلاقيه هذا الإنسان في القبر من عذاب وأهوال يشيب لها الوِلْدان، إن عذاب الله شديد لمن خالف أوامره وخرج عن طريق الهدى..

obeikan.com

ماتت ودفنت راقصة

الساعة الرابعة عصرًا، الوقت يمضي، والسائق في الخارج ينتظر. . ألقت العباءة على كتفيها، وألقت بالغطاء على رأسها. . لا بأس سوف أصلحها في السيارة.

ركبت السيارة، كشفت الغطاء عن وجهها، أصلحت من حال عباءتها، تأكدت من حقيبتها، الهاتف النقال، المال، عطرها. . لم تنس شيئًا. . انطلقت السيارة بهدوء نحو صالون التجميل، وتجولت هي بنظرها. . وقفت السيارة، ارجع إلينا منتصف الليل. . .

النساء كثيرات في الداخل، لا بأس فأنا عميلة دائمة ومميزة، لابد أن تراعي صاحبة الصالون هذا الأمر وإلا. .

استقبال حافل، تبادل الابتسامات، ذهب الخوف، لن نتأخر كثيرًا. .

هذا حمام زيتي، انتظري ساعة. .

مجلة أزياء، عرض لبعض التسريحات، قلبت الصفحات تنقلت بين المجلات المختلفة مضت الساعة، ارتفع أذان المغرب، أسلمت نفسها لمصففة الشعر، جففت شعرها، غاب الأذان، ومضت الصلاة. .

إزالة الشعر وتنظيف البشرة، أنصتت لموسيقى هادئة، تحولت لأخذ حمام مائي. .

ارتفع الأذان، انتهت صلاة العشاء، لم يتبق على الفرح سوى بضع ساعات. .

وضعت رأسها بين يدي المصففة، اختارت التسريحة، تناثر الشعر

بين يديها، يودعها وداعًا حزينًا، ألقت نظرة إلى المرآة لم تعرف نفسها، ارتسمت ابتسامة على شفتيها، لن يسبقني أحد. . رسمت وجهها لطخته بالألوان، تغيرت ملامحها، نظرت إلى الساعة، الواحدة، ألقت العباءة على كتفها، وبحذر شديد وضعت الغطاء على رأسها. .

ركبت السيارة. . إلى المنزل بسرعة لقد تأخرت. .

لبست فستانها، تعرت من حيائها، بدت بطنها، وسائر ظهرها، انكمش الفستان على ركبتيها، دارت حول نفسها، لن يغلبني أحد. .

العيون ترقبها، الكل يتأملها، نظرات الإعجاب تحيط بها، تقترب منها. .

نظرات السخط تنفر منها، تغمض عينيها تقززًا من حالها. .

السفيهات يلاحقنها بالتعليقات الساخرة. .

رقصت على أنغام الموسيقى، اهتز جسدها. .

تنوعت الأغاني وتنوع رقصها. .

لم يسبقها أحد، ولم يغلبها أحد. .

الكل يتابعها، الكل يتحدث عنها. .

من أين أتت بكل هذا؟

كيف تعلمت كل هذا؟ وكيف حفظت كل هذه الأغاني؟

الكل يعرف الإجابة. . .

توقفت عن الرقص، سقطت على الأرض، ارتفع الصراخ، تدافع النساء إلى المسرح، نادوها فلم تجب، حركوها فما تحركت، ارتفع الصراخ، حملوها، أحضروا الماء، مسحوا وجهها، بكت الأم والأخوات،

ارتفع العويل، عـلا النحيب، تدخل الأب والأخ، اختلطت الأمـور تحول الفرح إلى حزن، والضحكات إلى بكاء، توقف كل شيء..

ألبسوها.. غطوا ما ظهر من جسدها..

حضر الطبيب، أمسك بيدها، وضع سـماعته على صدرها، خفض رأسه، انطلقت الكلمات من شفتيه لقد ماتت.. لقد ماتت..

ارتفع النحيب، جرت الدموع..

ألقت الأم بجسدها على صـغيرتها الجميلة، أخـفى الأب وجهه بين يديه، الأخ يدافع عبراته، خلاص يا أمي خلاص..

قامت الأم مذهولة، صرخت، تحـولت الأنظار نحوها، لقد جنت، لقد ماتت هكذا قال الطبيب..

أسرع الأب والأخ والأخوات نحو الأم..

المشهد رهيب، والمنظر مؤلم...

سقطت الأم على الأرض..

الأخوات فقدن السيطرة على مشاعرهن..

والأخ يصرخ.. لا.. لا.. مستحيل..

تجلد الأب، أمسك بالأخ، وبلهـجة حازمة أخـرج الأخوات، وهن يحملن أمهن..

حضر بعض النسوة من الأسرة..

نظروا إلى الميتة، ترقرقت الدمـوع، وضعت الكبيرة منهن يدها على رأسها، انطلق منها كلمة: فضيحة.. فضيحة..

أسرعت نحو الأب، يجب أن تسـتر عليها، أحـضروا المغسلة هنا، ادفنوها بين الصلوات، إنها فضيحة، ماذا يقول الناس عنا..

obeikan.com

خفض الأب رأسه، نعم، نعم.. إنا لله وإنا إليه راجعون..

جاءت المغسلة، جهزت سرير الغسل، وضعت الأكفان والطيب، جهزت الماء..

أين جثة المتوفاة؟..

سارت العمة أمامها، فتحت الباب..

الفتاة على السرير مغطاة بغطاء سميك..

وبجانب السرير وقفت الأم تكفكف دموعها..

أمسكت بورقة الوفاة، الاسم:..... العمر: ثمانية عشر عامًا، سبب الوفاة: سكتة قلبية..

شعرت بالحزن، نطقت بكلمات المواساة للجميع..

كشفت الغطاء، تحول الحزن إلى غضب، لماذا تركتموها على هذا الوضع، لقد تصلبت أعضاؤها كيف نكفنها..

الحاضرات لم يستطعن الإجابة، سكتن قليلاً..

زاد حنق المغسلة، انبعث صوت الأم ممزوجًا بالبكاء..

لم تكن هكذا حينما ماتت، لقد اتخذت هذا الوضع بعد لحظات من موتها..

لقد سقطت على المسرح وهي ترقص، حملناها جثة هامدة، حضر الطبيب، كتب التقرير، أيقنت حينها بأنني قد فارقت ابنتي، ألقيت بجسدي عليها، رحت أقبلها، وأبكي، شعرت بيدها اليمين ترتفع، ويدها اليسرى تعود وراء ظهرها، أما قدمها اليسرى فقد تراجعت للوراء، أرعبني الموقف، صرخت حينها ثم سقطت على الأرض، لأجد نفسي في غرفتي ومن حولي بناتي يبكين أختهن، ويبكين نهايتها المؤلمة..

انتحبت بالبكاء، أنا السبب أنا من فرط في تربيـتها، أنا من غشها، يا ويلي ويا ويلها من عذاب الله ويا ويلنا جيمعًا..

كانت تحب الرقص والغناء، فـماتت راقصة..، وستـدفن في قبرها راقصة.. يارب ارحمها يارب اغفر لها..

محاولات لإعادة جسدها إلى وضعه الطبيعي، الفشل كان النتيجة.

بذلت المغسلة مجهودًا جبارًا في تكفينها..

وفي لحظة هدوء وبعيدًا عن العيون، نقلت الجنازة إلى المقبرة..

وهناك صلى عليها الأب والأخ وبعض المقربين..

نعم لقد دفنت وهي في وضع راقص..

قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ [التحريم:٦]..

obeikan.com

وعلى أنغام مسك الختام (لنبيل شعيل) شاب يرفض نطق الشهادة!

رفض شاب في العشرينات من عمره أن ينطق بالشهاة التي كان يسعى لتلقينه إياها بعض الحاضرين للحادث الذي تعرض له الشاب وهو يسير بسرعة جنونية بسيارة كامري في بداية طريق الدمام الكويت الدولي حيث انفجر إطار السيارة الأمامي لتنقلب السيارة أكثر من مرة وهنا كان الحاضرون بعضهم يحاول تلقينه الشهادة والبعض الآخر يسعى لإغلاق المسجل الذي يصدح بالأغاني عاليًا، فلا الشاب نطق الشهادة ولا المسجل سكت! حيث كانت حالة السيارة لا تسمح بالوصول له لإسكاته، وبين ذهول الجميع وبكائهم وصلت مكالمة على جوال الشاب وهو يحتضر وكانت بنغمة أغنية نبيل شعيل (مسك الختام).

ليلفظ أنفاسه بعد أن عجز لفظ الشهادة ورفضه لكل محاولات من حضر لقولها وسط بكاء ودهشة كل من حضر الحادث من شهود العيان الذين تحدثوا عن شدة الموقف والذي كان البعض يسمع عن مثل هذه الحالات ولكنه لا يصدقها حتى شاهدها أمامه.

obeikan.com

شاب جاهر بالمعصية فأحرقه الله

يقول أحدهم: كنا مجموعة من الجنود داخل سيارة مسافرين، وبينما نحن في الطريق مرت بنا سيارة في سرعة جنونية وبعد أن تجاوزتنا هذه السيارة بقليل أخذت تنقلب على الطريق حتى ظننا أنّ من بداخل هذه السيارة لا ينجو، وعندما جئنا إلى السيارة وجدنا صاحبها شابًا في مقتبل العمر لكنه لا يستطيع الخروج من السيارة لأن السيارة أصبحت كالكرة وهو بداخلها لكنه لم يصب بشيء. وبادرنا قائلاً: ليذهب أحدكم إلى الدفاع المدني ليقص الحديد عني فذهب أحدنا وبقينا عنده ننتظر الدفاع المدني، وقام أحدنا بإخراج الدخان وأخذ يدخن فرآه هذا الشاب الذي بداخل السيارة وقال للمدخن أعطني سيجارة وأشعلها فأعطاه سيجارة، وما أن وضعها في فمه حتى انفجرت السيارة نارًا والشاب تفحم في داخلها والعياذ بالله.

openkan.com

الخروج من بيت الموتى..!

كان ذلك في تلك الأيام الخوالي في منتصف السبعينيات، وفي أشهر الصيف الحارة، حيث الرطوبة والسخونة التي لا تطاق والعرق المتصبب بغزارة، والمناخ القائظ والهواء الملتهب، حيث لا يتحمل أحدنا البقاء خارج الغرف المكيفة اتقاء من حرارة الشمس الحارقة في أشهر القيظ الطويلة.

كان ذلك في إحدى الدول الخليجية. يومها توقفت سيارة أجرة في حيّنا، ونزلت منها خمس أرجل. امرأة شابة تلف جسدها بعباءة طويلة، وتتشح بحجاب أبيض ناصع البياض، غطى نصف شعرها الأسود الداكن. ثم نزلت بعدها مباشرةً أمرأة طاعنة في السن بلغت على ما يبدو للعيان الثمانين عامًا، وقد اتكأت عل عكاز مهترئ كأنه العرجون القديم، وبرجلين نحيلتين وبجسد ضامر سكنته الأمراض.. أمراض الشيخوخة والكِبَر، وقد أنحنى ظهرها واحدودب إلى الأمام.

دار في خلدي حينها هذا السؤال: من هذه السيدة الشابة ومن تلك المرأة العجوز؟ ولماذا حضرتا إلى حيّنا المتواضع؟

كنت حينها صغير السن، ألعب مع أترابي على قارعة الطريق العام، وقد شدني هذا المشهد وأدهشني ولكني علمت بعد ذلك من هما هاتان السيدتان. لقد كانت السيدة الشابة ابنة تلك المرأة العجوز، وقد جاءت إلى حيّنا لتسّكنها في حجرة قديمة مستأجرة تطل على أحد الشوارع الفرعية في ذلك الحي القديم.

وهذه الحجـرة بالذات كانت في الزمن البعـيد قبـرًا لصاحبـها الذي أوصى قبل مماته بأن يدفن يها، وقد حقق أهالي الحي رغبـته فدفنوه فيها، بعدمـا عاش جل حـياته بين جدرانهـا، مرافـقًا للعوز والفـقر والحـاجة. فجاءت هذه المرأة لتسكن فيها من جـديد، ويا ليتها كانت صالحة للسكن، فقد كانت تفتقر إلى الخدمـات العامة من ماء وكهرباء، فإدا حل الليل حل معـه الظلام الدامس وأشباح الموتـى وأرواحهم، كمـا كانت رائحتـها نتنة لقذارة المكان.

أما لماذا أسكنت تلك المرأة الشـابة أمها في هذه الحجرة المتـواضعة، فقـد كان السـبب هو طلب الخلاص مـن عناء الأم الطاعنة في السن ومن أمراضهـا العديدة، بعدما اتفقت هي وزوجـها على استئجـار هذه الحجرة لهذه الأم المسكينة. ولم يكن يومها في هذه الدولة الخليجية بيوت للعجائز والشيوخ وكبار السن ممن (غدر بهم الزمان) وعقهم الأبناء والبنات.

لقد رأيت هذه المرأة العـجوز تجلس كل يوم على عتبـة الحجرة وتمد يدها للتسـول من المارة من الصباح حتى الظهـيرة، وكل ما تجمعـه تسلمه لصاحب الحجرة ومالكها، وهي في الواقع قروش قليلة لا تسمن ولا تغني من جوع. وقد تكلفت أسرتي بتقديم وجبتي الغداء والعشاء لها، أما طعام الإفطار والذي نسمـيه نحن أهل الخليج «الريوق» فقـد كانت تأتي به بنت صغيرة من أسرة أخرى في حيّنا.

ومـضت الأيام على هذه الوتيـرة إلى أن جاءت ليـلة كانت شـديدة الحر، حـيث دخلت العـجوز حجـرتها وأقـفلت بابها بـالمصراع الخشـبي المعروف آنذاك، ويا ليتهـا ما فعلت ذلك. فقد اشتـد عليها الحر والرطوبة والظلام. وسمع المارة الخارجون من مسـجد الحي أنينا كأنين المكلوم يخرج

وينبعث من تلك الحجرة. وللأسف لم يتحـرك أحد لإنقاذ هذه العجوز مما هي فيـه من عناء وابتلاء، إلى أن أصبح الصـباح وجاءت البنت الصغـيرة كعادتها وهي تحمل صـينية الإفطار، وطرقت الباب مرات عدة، ولكن لم يفتح لهـا، فأخبرت أمهـا فجاءت مسـرعة واستعانت بأحـد المارة في فتح الباب.

فوجدوا المرأة العجوز ساقطة علـى وجهها وهي تشرف على الهلاك وقد احمر جسدها النحيل الضـعيف، فنقلوها إلى المستشفى، وهناك بقيت أسبوعين. وقـال الطبيب الذي أشرف على عـلاجها: إذا أرجعتـموها إلى نفس المكان فإنها سوف تموت حـتمًا، ولكن ما الحيلة وقد هجـرتها ابنتها العاقة ولا نعرف أحدًا من ذويها؟ لذلك رجعت إلى نفس المكان وإن شئت فقل: إلى نفس القبر!

وما هـي إلا ثلاثة أيام حتى تكررت نفس المأسـاة، فلمـا كسر الـباب عليها وجدوها ميـتة، وقد انكبت على وجهها بعدما عـجزت عن فتح الباب لتظفـر بنسمـة هواء نقـية. وحـملها أهـل الحي إلى مثـواها الأخيـر، وهم يترحمون عليها ويستغفرون لها، ويصبون لعناتهم القاسية على ابنتها العاقة.

وكنت ممن شيّعوا جنازتها إلى المقـبرة، ولكنني كنت أقول: ما أقسى هذه الحياة!! وما أقسى ما فيـها!! لقد تحجرت الرحمة في قلوب الناس.. حتى تركـوا هذه المسكينة تموت بهذه الصـورة البشـعة دون أن يقدمـوا لها شيـئًا، وكـان بإمكانهم أن يوصلوا لها الماء والكهـرباء، وأن يضعـوا لها مكيف هواء، ولكنهم لم يفعـلوا، فماتت بهذه الطريقـة وذهبت إلى ربها لتشتكي إليه عقوق الأبناء ومـوت الرحمة في قلوب الناس!! ألا ما أقسى هذه الحياة!! ألا ما أقسى هذه الحياة!!

بهذه الكلمات المؤلمة والحـزينة ختم الأستاذ الجامعي حـديثه لطالباته الباكـيات، وقد تفجـر الدمع من أعينهن أما هو فـقد جلس على الكرسي ليمسح عن عينيه الدامعتين بقايا الـدموع النافرة من مقلتيه، وهو يدعو لها بالرحمة والغفران(*).

(*) مجلة السمو العدد ١١ شعبان ١٤٢٣هـ ـ د. فاروق العمر.

obeikan.com

مات ولم يصلِّ عليه أحد(*)

يقول أحد ضباط المباحث: دخلنا عليه في شقته والنتن والعفن قد انبعث من الشقة رائحة نتنة عفنة.

يقول: دخلنا فرأينا عنده إبر المخدرات وقد مات قبل أيام.

ولم يصل عليه أحد ولم يعلم به أحد.

يقول: جسمه قد غطاه النمل والدود وقد تعفنت جثته.

إبر المخدر كلها عنده، أي حياة قضاها؟!

هل هناك فرصة أخرى؟!

﴿**أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ**﴾ [فاطر: ٣٧].

(*) الشيخ/ نبيل العوضي ـ شريط (موتًا مجهزًا).

obeikan.com

كيف عاش هتلر لحظاته الأخيرة؟!!

الرجل الذي أغرق أوربا في أعنف نزاع.

ما زال عامل الاتصالات الهاتفية السابق روشوس ميش يذكر تلك اللحظة قبل ستين سنة وتحديداً في ٣٠ نيسان ١٩٤٥، حين فتح باب الغرفة في الموقع المحصن حيث كان أودلف هتلر انتحر للتو مع زوجته إيفا براون.

وميش البالغ من العمر ٨٨ عامًا، هو آخر من بقي على قيد الحياة من المجموعة الصغيرة التي رأت الديكتاتور النازي ميتًا في الموقع المحصن تحت الأرض في وسط برلين المهدم قبيل سقوطها أمام الجيش الأحمر.

وروى ميش: «كان هتلر جالسًا في مقعد وقد انهار على الطاولة، فيما كانت إيفا براون ممددة إلى جانبه. رأيته بام عيني، كنا نتوقع ذلك. الأمر لم يحصل من باب الصدفة. كنا نستعد للنهاية».

ويقول ميش الذي كان في الثامنة والعشرين آنذاك «الغرفة حيث كنت أعمل في الطرف المقابل للمدخل المؤدي إلى جناح هتلر، ومع اقتراب القوات الروسية التي كانت على مسافة بضع مئات من الأمتار من الموقع المحصن، ودع هتلر الموظفين العاملين في خدمته وطلب ألا يدخل عليه أحد».

كذلك أعطى تعليمات إلى سكرتيره وذراعه الأيمن مارتن بورمان الذي وقف في اليوم السابق شاهداً علي زواجه، بإحراق جثته، حتى لا تلقى مصير حليفه موسوليني الذي أعدم وبقيت جثته معروضة على الحشود في ساحة عامة.

ويتابع ميش: «إن هتلر وإيفا براون دخلا بعد ذلك إلى شقتهما وأغلقا الباب. لا أعرف كم من الوقت مضى، ربما ساعة أو ساعتان. لم أسمع الطلقة النارية بنفسي لأنني كنت أعمل على أجهزة الهاتف، لكنني سمعت أحدًا ما يصيح: لينغي، لينغي، أعتقد أن الأمر وقع». ولينغي هو خادم هتلر الشخصي.

كان الرجل الذي أغرق أوروبا في أعنف نزاع في تاريخها وقتل ملايين الناس، منهارًا فوق طاولة وفي رأسه رصاصة، بينما إيفا براون ممددة أرضًا جثة هامدة.

وبحسب المؤرخين، فإن هتلر أعطى سمًا لزوجته قبل أن يطلق رصاصة في رأسه، ثم أحرقت الجثتان في فناء الموقع المحصن فيما أدى المقربون التحية النازية.

ويذكر عامل الهاتف السابق أن القادة أرادوا جميعًا إجلاء هتلر جوا، لكنه رفض مؤكدًا عزمه على البقاء في برلين، موضحًا أن هتلر ظل حتى النهاية يتوقع أن يخرج البريطانيون عن تحالفهم مع روسيا الشيوعية.

وقدم ميش مساهمة في فيلم «السقوط» للمخرج أوليفر هير شبيغل، وهو فيلم ضخم يروي آخر أيام هتلر، أثار ردود فعل حادة ومتباينة ولقي نجاحًا دوليًا كبيرًا منذ بدء عرضه. ويؤكد ميش أن الفيلم يتضمن مغالطات ولا سيما بتصويره الموقع المحصن على أنه مجمع ضخم ذو غرف كثيرة، قائلا: «في الواقع الموقع المحصن حيث كنا نحن ضيق جدًا ولم نكن كثيرًا فيه، فقط خمسة أشخاص. وحدنا نحن الخمسة لا غير كنا شهودًا على وفاة هتلر..

ماتت بسبب نتف حاجبها!!

في أحد محلات التجميل حضرت زبونة للكوافير تريد أن تحف حاجبيها، بالتأكيد طبعًا قامت الكوفيرة تريد أن تحف لها الحواجب لما قامت بترتيب حاجب الزبونة بقيت شعرة من حاجبها استعصت عليها قالت الكوافيرة للزبونة: هذه الشعرة استعصت علي والحل أني أشقرها لك وأوعدك أنها لن تظهر.

الزبونة رفضت وأصرت على الكوافيرة أن تنزع الشعرة، فلما نزعت الشعرة سقطت الزبونة صريعة على الأرض، أخذتها العاملة إلى المستشفى وقالوا أن الزبونة فارقت الحياة، وكان سبب وفاتها انتزاع شعرة من شعر الحاجب كانت متصلة بعرق في المخ...

openkan.com

(كش كش)

هذه قصة روتها إحدى الداعيات إلى الله وتقول:

ذهبت إلى إحدى المستشفيات وأخذت الرقم وجلست على الكرسي أنتظر دوري وبينما أنا جالسة إذ جاءت فتاة في مقتبل عمرها لابسة عباءة ضيقة فقلت في نفسي: لابد لي أن أنصحها، وبعد أخذ وعطاء مع نفسي قررت الذهاب إليها لنصيحتها فجلست بجوارها وسلمت عليها وبدأت بنصيحتها فإذا بها ترد علي وتقول لي: (لا شأن لك) أو نحو هذه الكلمة فرجعت إلى مكاني، ولكن نفسي أبت إلا أن تدعو هذه المرأة مرة أخرى فذهبت إليها مرة أخرى وذكرتها بالموت عساها تتعظ وقلت لها: إذا جاء ملك الموت وأنت على هذه الحالة ماذا ستفعلين؟ قالت بكل سخرية واستهزاء أقول له: (كش كش) لما سمعت هذه الكلمة ذهلت ذهولاً شديداً واسترجعت الله وجاءتني حالة غريبة، وأنا على هذه الحالة إذ بالممرضة تنادي على رقمي فقمت ودخلت العيادة وأنا في ذهول شديد بسبب الكلمة التي نطقت بها هذه الفتاة، وبعد أن تعالجت وخرجت من العيادة إذا بي أرى بعض الأطباء والممرضين والمرضى مجتمعين وملتفين حول شيء فذهبت لأستطلع الأمر فإذا بي أرى تلك الفتاة التي قالت تلك الكلمة الخطيرة ممددة على الأرض وقد فارقت الحياة.

openkan.com

قصة أبكتني

قال صاحب القصة: كنت مسافرًا إلى مدينة الطائف وقبل أن أتحرك من بيتي اتصل بي مدير المغسلة.

وقال: حدد موقعك!!

قلت له: إني في البيت وأستعد للسفر.

قال: اذهب الله يوفقك.

قلت: ما الخبر.

قال: هناك ثلاث حالات ستصل بعد قليل بسبب حادث.

قلت: هل أحضر؟.

قال: لا.

انطلقت إلى الطائف وقبل أن أخرج من جدة.. إذا بالجوال يرن.. ورقم مدير المغسلة!!!

السلام عليكم..

وعليكم السلام..

يجب حضورك يا شيخ الموضوع مهم!!

ما الخبر؟!

الحالة شاحنة والجثمان متقطع.

قلت: الآن أرجع.

بعد نصف ساعة كنت عند باب المغسلة..

obeikan.com

لم تصل سيارة الموتى بعد.

وفجأة. . . . إذا بها تصل. . .

الشاب الذي يقود السيارة ومساعده متلثمين. .

لم يحدث هذا من قبل. .

فالسيارة مجهزة بجهاز تكييف قوي يمنع خروج الروائح. .

وصلت السيارة. .

فتح الباب. .

إذا بثلاث جثث لأناس كانوا رجالاً. .

لا تستطيع تسميتها جثث رجال. . لأنك لا تستطيع معرفة الملامح.

نقلنا الجثث بسرعة لداخل المغسلة. .

كنا خمسة. .

قسمت الحالات بيننا. .

مدير المغسلة ومساعد معه. .

واثنان من الشباب مغسل ومساعد. .

والعبد الفقير إلى الله لوحده. .

وكانت من نصيبي أشد حالة. . .

الجسد مقسم لثلاثة أقسام. . الصدر والبطن والأرجل. .

كانت البداية أحاول فصل الملابس عن اللحم. .

ولم يبق سوى منطقة الفخذ. .

لم أستطع نزع الملابس. .

obeikan.com

كان هناك شيءٌ عالق في الملابس..

بعد محاولات... ومحاولات..

سحبت الملابس وحاولت إبعاد اللحم... وإذا بشيءٍ خارج من جيب البنطلون وداخل في العظم..

هذا هو الشيء العالق..

وبكل صعوبة أخرجته..

وإذا به.....

شريط غنائي...

وقد تفتت داخل جسمه..

وقد اختلطت دماؤه بالشريط..

لقد نبض قلبي بكل قوة..

يا الله!!

ما هذه النهاية؟

يموت وشريط الغناء في جيبه؟

يا الله!!

الشريط ملتصق في عظمه ومتغلغل في لحمه..

يا الله!!

ما هذه الخاتمة؟

وبصعوبة أخرجت الشريط.

ودموعي تملأ عيني من هذا الموقف..

obeikan.com

وطوال فترة غسيله وأنا أقول: اللهم أغفر له اللهم أحسن خواتمنا..

فيا أحبتي....

يا من تستمعون إلى الغناء صباح مساء...

ألا تخافون أن ينزل عليكم هادم اللذات وأنت في هذه الحالة؟!

ألا تخافون أن تموتوا وأنتم تستمعون إلى الغناء؟!

فالتوبة التوبة..

قبل أن يداهمك الموت..

فهذا الشاب لم يمهله الموت حتى يخرج الشريط من جيبه.

والله أعلم بما كان يسمع قبل موته..

نسأل الله لكم ولنا المغفرة والهداية..

إنه سميع مجيب..

obeikan.com

احترقت الصور معه

تقول صاحبة القصة: كنت جالسة في المنزل عندما رن جرس الهاتف فنهضت فرفعت السماعة فإذا برجل يطلب صاحبًا له:

قلت له: إن الرقم خطأ وألنت له صوتي فإذا به يتصل مرة ثانية وأكلمه حتى قال إنه يحبني ولا يستطيع الاستغناء عني وأن نيته سليمه فصدقته وذهبت معه وأخذنا صورًا عديدة وبعد أربع سنوات مكثتها معه!!! إذا به يقول: إذا لم تمكنيني من نفسك فسأفضحك! وأقدم الصور لأهلك فرفضت بشدة وابتعدت عنه وأصبحت أرفض مكالمته بالهاتف أو مقابلته، ويقدر الله أن يخطبني صاحب أبي وقبل زواجي بأيام اتصل بي ذلك النذل وقال لي: إن تزوجت هذا الرجل فسأفضحك عنده، فأصبحت في حيرة من أمري وتوجهت إلى الله وأدعو الله بإخلاص أن يخلصني من هذا الرجل وبعد يومين من زواجي علمت أنه أراد الذهاب لزوجي ومعه الصور وفي طريقه إلى مقر عمل زوجي توفي في حادث سيارة واحترقت الصورة معه.

obeikan.com

نهاية المؤذن

عبد الله بن أحمد المؤذن رحمه الله قال: كنت أطوف حول الكعبة وإذا برجل متعلق بأستارها وهو يقول: اللهم أخرجني من الدنيا مسلمًا لا يزيد على ذلك شيئًا فقلت له: ألا تزيد على هذا من الدعاء شيئًا؟!

فقال: لو علمت قصتي ـ فقلت له: وما قصتك؟!

قال: كان لي أخوان وكان الأكبر منهما مؤذنًا أذن أربعين سنة احتسابًا، فلما حضره الموت دعا بالمصحف فظننا أنه يريد التبرك به فأخذه بيده وأشهد على نفسه أنه بريء مما فيه، فمات من فوره فلما دفناه أذن أخي الآخر ثلاثين سنة فلما حضرته الوفاة فعل كأخيه الأكبر ـ نعوذ بالله من مكر الله ـ فأنا أدعو الله أن يحفظ علي ديني.

قلت: فما كان ذنبهما؟!

قال: كانا يتابعان عورات النساء وينظران إلى الشباب.

واخجلة العبد من إحسان مولاه ... واحيرة القلب من ألطاف معناه
واحسرة الطرف كم يرنو لخائنة ... من المآثم لا يرضى بها الله
فكم أسأت فبالإحسان عاملني ... واخجلتي واحيائي حين ألقاه
وكم له من أياد غير واحدة ... وافت إلي تريني أنه الله
بلطفه وبفضل منه عرفني ... في حبه كيف أرجوه وأخشاه
يا نفس كم بخفي اللطف عاملني ... وقد رآني على ما ليس يرضاه
يا نفس توبي من العصيان وانزجري ... فقد كفى ما جرى لي حسبي الله

خرجت رائحته بعد موته

حدث أحد مغسلي الأموات وقال: جاءوا لي بشاب قد مات، وبدأت في تغسيله كباقي الأموات. ولكن حدث لي أمرٌ غريب، وهو أنني عندما بدأتُ في تغسيله بدأ لونه ينقلب إلى السواد، وأصابني الخوف مما رأيت.

وبعد ذلك أرسلتُ أحد الإخوة بمبلغ (٧٠٠) ريال، وقلت له اشتر عطوراً بهذا المبلغ، لكي نزيل تلك الرائحة الكريهة، ولكن بعد أن أفرغنا جميع العطور عليه، إذا بالرائحة تزداد..

والله على ما أقول شهيد..

وكفناه بسرعة وسلمناه إلى أهله، واتصلتُ على والدته وسألتها عن ابنها، وهي تعتصر من الحزن والألم: الحمد الله الذي أراحني منه.

وأقول تعليقًا على ذلك: إن ذلك الشاب لا شك ولا ريب أنه قد ارتكب أمرًا عظيمًا بينه وبين الله تبارك وتعالى، نعم إنها الذنوب التي تجعل القلب أسود، ثم يخرج ذلك السواد على الجسد بعد الممات..

فهذه دعوة للمراجعة والتوبة، والسعيد من وُعظ بغيره..

obeikan.com

العار

يرن الهاتف قبل صلاة الفجر. وتقوم الأم وهي مثقلة الخطى وترفع السماعة مستغربة هذا المتصل في هذه الساعة المتأخرة من الليل وإذا بالمتصل ضابط المرور يقول أبلغي والد ابنتك بمراجعتنا.

قالت: من؟ ابنتي فأل الله ولافألك، أنت أخطأت في الرقم ابنتي نائمة في غرفتها، أخطأت الرقم.

وأقفلت السماعة في وجه رجل المرور، وبعد لحظة يعيد الاتصال وإذا به نفس الرجل وهنا يؤكد عليها ويقول: أليس هذا بيت فلان؟

قالت: نعم.

قال: أنا لم أخطئ، ابنتك عندنا في المستشفى فأبلغي والدها بمراجعتنا.

قالت العجوز: يا بني إن ابنتي نائمة في غرفتها منذ البارحة.

أكد بإبلاغ والدها، أقفلت السماعة وصعدت لغرفة ابنتها، وطرقت الباب بشدة وهي تنادي يا فلانة، وتصرخ وتضرب الباب بقدمها ولكن لا حياة لمن تنادي، أيقظت والدها، طرقا الباب سويًا ولكن بدون جدوى بحثا عن مفتاح احتياطي ووجداه بعد عناء، وفتحا الباب ولم يكن بالغرفة أحد عندها سقطت الأم وخارت قواها ولم تحملها قدماها،

والأب يقول: ما الخبر؟

قالت الأم: لقد اتصل بنا... وأخبرته بالخبر..

ويسرع الأب إلى القسم وينزل من سيارته ويركض إلى الضابط المناوب ما الخبر؟

قال: اهدأ قليلاً.

قال: قلت ما الخبر؟ أخبرني..

قال: إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بقدر.

قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ... كيف خرجت ابنتي؟ كيف ماتت؟ أين ماتت؟ أخبرني؟

قال له: إنها قصة مأساوية اجتمع بها نفر من الشباب في مسكن والد أحدهم وأخذ كل فارس (عفوًا بل كل خائب نذل قذر) أخذ كل واحد يحكي بطولاته مع الساذجات والمغفلات فهل تعي الجاهلات أن سرها ربما يصبح قصة تروى وحكاية تحكى وحديثًا يقطع به الركبان سيرهم ويستأنس به السمار في سمرهم، جلس هؤلاء الأوغاد وعندها قال أحدهم: أتحدى من يحضر لنا صديقته في هذا المجلس وأعطيه عشرة آلاف ريال، فسارع أحدهم إلى الهاتف واتصل بصديقته وأخبرها الخبر، ولبت نداءه على الفور ليكون حبيبها فارس الرهان وليفوز بالجائزة، فقد هامت به ولا تستطيع رد أي طلب له ولبست ملابسها وخرجت من غرفتها والتقت مع صديقها وكان الخروج الأخير الذي لم تعد من بعده، وتسللت من باب البيت وما هي إلا دقائق حتى جاء فارسها وأقبل عليها بسيارته الفخمة وانطلق بها كالرصاصة ليكون أول من يحضر صديقته، زملاؤه قالوا الذي يحضر الأول له عشرة آلاف، فكل واحد ذهب ليحضر صديقته طمعًا في كسب الرهان، وفي منتصف الطريق ونظرًا لسرعته العالية انحرفت السيارة لتصطدم بأحد الأعمدة الكهربائية وما هي إلا لحظات حتى سكن كل شيء إلا المسجل الذي كان يصدح بالأغاني والفتاة التي امتلأ قلبها هيامًا بالشاب المغامر ماتت ومات هو بجوارها وكانت النهاية المؤلمة.

أغمض عينيك يا أخي وعد إلى الوراء قليلاً، وأغمضي عينيك أيتها الفتاة، وضع نـفسك أيها الشاب وضعي نـفسك أيتها الفتـاة في مثل هذه المأساة وانظري إلى الخاتمة السيئة، وإلى هول المأساة.

والحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به كثيراً من الناس وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلاً.

obeikan.com

فارق الحياة وبجانبه صحن الأرز

القصة بدأت من ساعة ولادة الطفل، ففي يوم ولادته توفيت أمه واحتار والده في تربيته، أخذته خالته ليعيش بين أبنائها فوالده مشغول في أعماله صباح مساء ولم يستطع تحمل البقاء دون زوجة تقاسمه هموم الحياة فتزوج بعد سبعة أشهر من وفاة زوجته وليكون ابنه الصغير في بيته، وكان هذا بعد سبعة أشهر من وفاة الزوجة..

أنجبت له الزوجة الجديدة طفلين بنتًا وولدًا وكانت لا تهتم بالصغير الذي لم يتجاوز الرابعة من عمره، فكانت توكل أمره إلى الخادمة لتهتم به بالإضافة إلى أعمالها في البيت من غسل ونظافة وكنس وكيّ، وفي يوم شاتٍ دعت الزوجة أهلها للعشاء واهتمت بهم وبأبنائها وأهملت الصغير الذي لم يكن له غير الله حتى الخادمة انشغلت بالمأدبة ونسيت الصغير..

اجتمع شمل أهلها عندها فكان الصغير كالأطرش في الزفة يلحق بالصغار من مكان إلى مكان حتى جاء موعد العشاء.

فأخذ ينظر إلى الأطعمة المنوعة وكله شوق أن تمتد يداه إلى الحلوى أو المعجنات ليأكل منها ويسدّ جوعه فما كان من امرأة أبيه إلا أن أعطته بعض الأرز في صحن وقالت له صارخة: اذهب وكل عشاءك في الساحة «ساحة البيت».

أخذ الصحن وخرج به وهم انهمكوا بالعشاء «نسوة فقط» والطفل في البرد القارس قد انكمش خلف أحد الأبواب يأكل ما قدم له كالقطط

كأن لم يكن هذا من خير والده ولم يسأل عنه أحد أين ذهب، والخادمة انشغلت بالأعمال المنزلية ونام الطفل في مكانه..

خرج أهل الزوجة بعد أن استأنسوا ببعض، وأمرت ربة البيت الخادمة أن تنظف البيت وآوت إلى فراشها وعاد زوجها وأخلد إلى النوم بعد أن سألها عن ابنه فقالت إنه مع الخادمة كالعادة.

فنام الأب وفي نومه حلم بزوجته الأولى تقول له: «انتبه للولد».

فاستيقظ مذعورًا وسأل زوجته عن الولد فطمأنته أنه مع الخادمة ولم تكلف نفسها أن تتأكد..

نام مرة أخرى وحلم بنفس الحلم واستيقظ..

وقالت له أنت تكبر الأمور، وهذا حلم والولد ما عليه!!

فعاد إلى نومه وحلم بزوجته الأولى تقول له: «خلاص الولد جاءني»...

فاستيقظ مرعوبًا يبحث عن الولد عند الخادمة ولم يجده عندها فجن وصار يركض في البيت حتى وجد الصغير وقد تكوم على نفسه وازرق جسمه وقد فارق الحياة وبجانبه صحن الأرز وقد أكل بعضه..

obeikan.com

رفضت الأرض استقبال جثته!!

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلاً كان يكتب للنبي ﷺ وقد كان قرأ البقرة وآل عمران، وكان الرجل إذا قرأ البقرة، وآل عمران سخر واستهزأ، وارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين، فمات. فقال النبي ﷺ: (**إن الأرض لا تقبله**) فحفروا له، فواروه، فأصبحت الأرض وقد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له، فواروه، فأصبحت الأرض وقد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له، فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فتركوه منبوذًا.

قال أنس: فأخبرني أبو طلحة أنه أتى الأرض التي مات فيها، فوجدوه منبوذًا، قال أبو طلحة: ما شأن هذا؟ فقالوا: قد دفناه مرارًا، فلم تقبله الأرض.

وفي لفظ آخر قال أنس: (كان رجلاً نصرانيًا فأسلم، وقرأ البقرة وآل عمران، فكان يكتب للنبي ﷺ فعاد نصرانيًا، فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له، فأماته الله، فدفنوه، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه، نبشوا على صاحبنا لما هرب منهم، فألقوه خارج القبر، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فعلموا أنه ليس من المسلمين فألقوه.

openkan.com

القبر يرفضها

ممرضة ذهبت إلى العمرة وعند الطواف تنحجب عنها الكعبة في كل طواف فذهبت واتصلت بشيخ وقالت له يا شيخ: ذهبت العمرة وعند الطواف تنحجب الكعبة عن عيني.

فسألها الشيخ: ماذا فعلتِ في دنياكِ من الكبائر؟

فقالت له: كنت أبدل الأجنة أثناء عملي بالمستشفى..

قال لها: لا.. هناك ذنب أكبر من هذا.. أخبريني عنه..

قالت: كنت أضع السحر في فروج النساء الموتى بالقبر قال لها: توبي إلى الله وأغلق الهاتف.

وبعد ثلاثة أسابيع اتصل شقيق الممرضة على نفس الشيخ وأخبره بوفاة شقيقته الممرضة وقال له يا شيخ كلما أردنا وضع أختي بالقبر ترفضها الأرض ويخرج جسدها من القبر وتركناها بجانب القبر وأنا أسير إذ شعرت بيد على كتفي ويقول لي: سر ولا تلتفت ولا تنظر إلى أختك فإذا هي تحترق وتشتعل نارا.

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

openkan.com

ماتت وهي تقول:
أشهد أن لا إله إلا الغناء

طالبة في المرحلة الثانوية قامت لتجيب عن سؤال طرحته معلمتها، وبعد أن أجابت سقطت على الأرض، فسحبتها المدرسة إلى خارج الفصل حتى لا يتأثر بقية الطالبات، وعندما لاحظت المدرسة صعوبة تنفس الطالبة وتغير وجهها حيث بدأ يسود، بدأت تلقنها الشهادة لعلها تنهي حياتها بكلمة تسعد بها في آخرتها، ولكنها لم تستطع أن تتكلم لصعوبة التنفس، وبعد عدة محاولات من المدرسة، استطاعت الطالبة أن تخرج الكلمات، وليتها لم تفعل؛ فقد كانت آخر كلمة لها هي: أشهد أن لا إله إلا الغناء!!

openkan.com

السقوط

كان اليـوم مخصـصًا للنساء في مـدينة الألعاب، وكـان بجوار هذه المدينة عمارة تحت الإنشاء، فقال أحد الأشقياء لصاحبه تعال ننظر للنساء، وعندما صعدا العمارة وبـدآ بالنظر لمحارم المسلمين، قال الآخر لا نستطيع أن نميز النساء، فلدي كامـيرا فيديو تقرب البعيـد، وبعد أن أحضرها وبدأ في تصوير النسـاء حيث التكشف والصعود والنزول في الألعـاب وما يتبع ذلك من ظهور العورات، وبعد أن اكتمل الكنز كـما قال أحدهما واكتمل تصوير الشـريط قررا مغادرة المكان، وهنا حـدثت العقوبة، فـقد كان الله لهما بالمرصاد؛ حيث سـقط صاحب الكاميرا من الدور الرابع على الأرض وانشق بطنه ومات في الحال وكـانت هذه الخاتمة التعيسة لمن يتـتبع عورات المسلمين.

openkan.com

مات كما يموت الحمار

قصة حقيقية في الخمسينيات الميلادية وفي باحة أحد الكليات بدولة عربية وقف أحد الطلبة ممسكًا بساعته محدقًا فيها، ثم صرخ قائلاً: إن كان الله موجودًا فليمتني بعد ساعة.

وكان مشهدًا عجيبًا شهده جمهرة من الطلاب والأساتذة، ومرت الدقائق وحين أتمت الساعة دقائها انتفض الطالب بزهو وتحد، وهو يقول لزملائه: أرأيتم لو كان الله موجودًا لأماتني.

وانصرف الطلاب، وفيهم من وسوس له الشيطان، وفيهم من هز رأسه وسخر منه، وفيهم من قال ان الله أمهله لحكمة.

أما الشاب فذهب إلى أهله مسرورًا أخذ يتمطى وكأنه أثبت بدليل عقلي لم يسبقه أحد أن الله سبحانه غير موجود وإن الإنسان خلق هملاً، لا يعرف له ربًا وليس له معاد أو حساب.

ودخل منزله وإذا والدته قد أعدت مائدة الطعام وإذا والده أخذ مكانه على المائدة ينتظره، فهرع الولد مسرعًا إلى المغسلة ووقف أمامها يغسل وجهه ويديه ثم ينشفهما بالمناديل وبينما هو كذلك، إذا به يسقط على الأرض جثة لا حراك بها.

نعم لقد سقط ميتًا، وأثبت الطبيب في تقريره، أن موتته كانت بسبب الماء الذي دخل في أذنه.

وفي ذلك قال الدكتور عبد الرزاق نوفل ـ رحمه الله: أبى إلا أن يموت كما يموت الحمار.

والمعروف علميًا أن الحمار والحصان إذا دخل الماء في أذن أحدهما مات من ساعته.

نسأل الله حسن الخاتمة.

obeikan.com

مات وفي يده الريموت

يقول الشيخ عباس بتاوي أحد مغسلي الأموات بجدة:

اتصل بى أحدهم وقال: ابني مات وأريدك أن تأتي لتحمله إلى المغسلة فذهبت ووقفت أمام المنزل وفتحوا الباب وسألت عن الميت فقالوا في أعلى المنزل فصعدت إلى سطح المنزل إذا بتلك الغرفة المجهزة بكل أنواع الترف «القنوات».

ولما دخلت غرفة الشاب وجدت أمرًا غريبًا لقد رأيت شابًا في العشرين وعلى يده لفافة بيضاء والدم يخرج منها فتعجبت.

فسألت والده عن سبب وفاته وكيف كانت؟

فتردد كثيرًا في الإجابة.. ثم قال ابني كان من المتابعين للقنوات الفضائية وكان كثير السهر عليها وفي إحدى الليالي.. قلنا له انزل لتناول طعام العشاء معنا فقال: أرسلوا العشاء مع الخادمة وفعلاً أرسلنا العشاء معها وصعدت الخادمة بالعشاء وطرقت الباب فلم يفتح فنزلت إلينا وأخبرتنا بذلك فصعدت إليه وطرقت الباب فلم يفتح ونظرت إلى النافذة فرأيت أمرًا غريبًا رأيت ابني كأنه ميت، فقمت بكسر الباب فماذا رأيت؟

رأيت ابني ميتًا وفي يده «ريموت القنوات» وجهاز التلفاز فيه «فيلم ماجن».

عندها أصابني الذهول والحسرة والندم على هذه الوفاة، فأول شيء فعلناه حاولنا أخذ الريموت من يده ولكن والله لم نستطع وكأن الريموت التصق بيده فلم نجد حلاً إلا بتكسير الجهاز من يده فتكسر الجهاز والتصقت

الأزرار والأسلاك بيده فقلنا لوقطعنا يده لكان أستر لنا وله فأحضرنا المنشار وقطعنا يده وسال الدم فوضعنا اللفافة.

يقول المغسل: فأخذت الشاب وغسلناه وقلت لوالده خذ ابنك لتصلي عليه في أحد المساجد لعل الله أن يغفر له..

ولكن الأب رفض ذلك وذهبت وتركته مع ابنه.

فيا سبحان الله انظر كيف مات على تلك القنوات وفي يده الريموت، والله إنها لمصيبة وفضيحة فيا مدمن القنوات انتبه فقد تكون قصة يتناقلها الناس.

obeikan.com

نهاية مأساوية لخلاف زوجي

أقدم زوجان باكتسانيان من إقليم البنجاب الأوسط على حل مشاكلهما الزوجية بشكل غير تقليدي حيث قاما بإغلاق باب غرفة نومهما بإحكام ثم تناولا «كميات كبيرة» من الحبوب المهدئة!

وبعد مضي بعض الوقت شعر أفراد الأسرة بصمت الزوجين وتوقف نزاعهما المتواصل منذ ثمانية أشهر هي عمر زواجهما، فقاموا بتحطيم باب الغرفة ليعثروا على الزوجين صامتين، وقد تمكنا من حل مشاكلهما بشكل نهائي!

وقامت الأسرة بنقل الزوجين إلى المستشفى لتلقي العلاج حيث لفظ الزوج أنفاسه الأخيرة، بينما أفلتت الزوجة من الموت، وقال بعض أفراد أسرة الزوج الراحل أن كمية الحبوب التي تناولتها الزوجة كانت أقل من الكمية التي تناولها الزوج الراحل..

وأشاروا إلى احتمال أن تكون الزوجة قد خدعت الزوج وتراجعت عن فكرة الانتحار وتخلصت من جزء من الحبوب ولم تبتلعها كلها، لأنها بانتحار الزوج تكون قد تخلصت من مشاكلها.. فلماذا الانتحار؟

openkan.com

اللحظات الأخيرة في حياة طالبة الآداب

اللحظات الأخيرة في حياة طالبة الآداب!

ياسمين.. فتاة رقيقة الملامح، تنتمي إلى أسرة راقية تقيم معها في حي العجوزة بالقاهرة وتدرس في كلية الآداب.. كان ينتظرها مستقبل مشرق، ولكن جاءت النهاية بعيدة تمامًا عن واقعها الوردي الذي كانت تعيشه ومستقبلها السعيد الذي كانت تحلم به وتنتظره أسرتها.. جاءت النهاية على يد طالب ثانوي فاشل حصل على رقم تليفونها عن طريق إحدى زميلاتها وبدأ الاتصال بها تليفونيًا منتحلاً شخصية ابن خالته الذي يعمل مخرجًا سينمائيًا وأقنعها بأنه شاهدها في الجامعة وأعجب بجمالها ويرغب في التقدم لخطبتها.. وظل يتحدث معها من خلال التليفون لمدة أسبوعين.. وكلما طلبت منه الفتاة المسكينة أن يلتقي بها حتى تتعرف عليه بعيدًا عن التليفون كان يتحجج بأن قدمه مكسورة وموضوعة في الجبس حتى يصل في النهاية إلى هدفه الأساسي وهو استدراجها لشقته في مدينة ٦ أكتوبر.. وهو ما حدث بالفعل عندما حضرت ياسمين لرؤيته والتقى بها محمد طالب الثانوي الفاشل أمام جامعة ٦ أكتوبر وأقنعها بأنه سيقوم بتوصيلها إلى ابن خالته المخرج السينمائي حتى تتمكن من رؤيته لصعوبة نزوله من المنزل بسبب الكسر في ساقه. وفي الشقة اكتشفت ياسمين الخدعة وعلمت بحقيقة القصة الوهمية التي نسجها عقل الشيطان الصغير، وعندما حاولت الإفلات كان الأوان قد فات وسقطت في مصيدة الطالب الفاشل الذي تحول في لحظات إلى ذئب بشري يريد التهامها.. وعندما قاومته تخلص منها وقتلها ثم وضعها في حقيبة سفر ضخمة وحملها

ليلقى بها في مساكن الشروق بمدينة نصر بعد أن أشعل فيها النيران وعاد إلى بيته متصورًا أنه بعيد عن أيدي العدالة.. وقام ببيع التليفون المحمول الخاص بياسمين واستخدم ثمنه في تغيير معالم سيارتها التي ظلت في حوزته..

بذل رجال المباحث جهودًا كبيرة لتحديد شخصية الفتاة القتيلة وتعرفت عليها والدتها.. وبقي الوصول للقاتل.. إذ تم حصر علاقات الطالبة القتيلة حتى انحصرت الشبهات في (محمد) طالب الثانوي الفاشل الذي كان يتردد على الكلية لارتباطه بصداقة مع بعض الطلاب هناك وبمواجهة القاتل بنتيجة التحريات انهار سريعًا واعترف بجريمته.

يقول الجاني: انتحلت شخصية ابن خالتي عمرو الذي يعمل مساعد مخرج وأقنعت ياسمين برغبتي في التقدم لخطبتها ونجحت في استدراجها إلى شقتي بمدينة ٦ أكتوبر وأنا أخطط لمصارحتها بالحقيقة.. ولكن الأحداث تطورت وأفلت الزمام من يدي. لم تستسلم ياسمين للأمر الواقع وثارت في وجهي وحاولت الانصراف ومغادرة الشقة ولكنني منعتها وهددتها إذا لم تلتزم الهدوء ولكنها ضربتني بقدمها في بطني وحاولت الفرار وهو ما دعاني لاستخدام العنف معها(*).

(*) جريدة الحوادث المصرية.

obeikan.com

فضيحة

بدر شاب في مقتبل العمر طالب في الجامعة، وحين يعود لمنزله يقضي أوقات فراغه أمام شاشة الكمبيوتر يعرف كل شيءٍ عن عالم الانترنت، ولكنه لا يعرف سوى الجانب المظلم والأسود منه..

هو أمام الناس وأهله شاب مستقيمٌ، وسامته جعلته فارس أحلام كل بنت، ولكنه حين يدخل إلى غرفته يتحول إلى عبدٍ لشهواته..

عبد الرحمن صديقه المقرب ولكنه من عباد الله ومن شباب الدعوة.

خرج الاثنان في سيارة بدر وأثناء سيرهم صادفتهم نقطة تفتيش بادر عبد الرحمن بفتح درج السيارة ليخرج دفتر البيانات للسيارة وإذا به يرى تلك الصور العارية.. صمت رهيب يلف السيارة يتبعه زفير قوي من بدر الذي ملأ العرق وجهه بعد أن أشار له الشرطي بمواصلة السير يلتفت إلى عبد الرحمن وإذا به يستغفر الله ويحمده ليدور هذا الحوار:

عبد الرحمن: ما هذه الصور يا بدر؟

بدر: لقد طلبها أحد الطلبة مني وأنا ذاهب لأعطيه إياها.

عبد الرحمن: ألا تعلم أنك ترتكب معصية؟ ألا تعلم أن من دل على ضلالة فله آثام من تبعه؟ ألا تخاف الله؟ أتخاف الشرطي المخلوق ولا تخاف الخالق؟؟

بدر يقاطعه بتهكم: يكفي خلاص، دع خطبك للمسجد، أنا مازلت شابًا في مقتبل العمر وما أفعله أهون من أن أزني وسأتوب عندما يهديني الله.

عبد الرحمن: أنزلني هنا فلن أشاركك في الإثم.

يعود بدر للمنزل يغلق باب الغـرفة ويشغل الكمبـيوتر ويبدأ بمزاولة هوايته بالبحث عن المواقع الإباحية، صور وأفلام هذا ما أحتاجه لأرفه عن نفسـي بعد كلام ذلـك المتخلف، مـا أجملهـا! يقوم فـيوصد البـاب نعم سأجلس عاريًا وأتخيل نفسي معـهن، إنه شعور جميل ولو مارست العادة السرية فسيكون أجمل وأكثر واقعـية.. نعم إنها النشوة التي تسعد الإنسان حقًا.

وما هي إلا لحظات حتى أنهى نشوته..

مـا هذا الألم الشديد فـي صدري؟ آه يصـرخ.. يارب.. يارب.. يشتد الألم ويفـتح الباب، وإذا بوالديه أمامه، لقـد أنساه الألم لبس ثيابه! إنها حلاوة الروح بل إنها الفضيحة!!

يحاول تبـرير المنظر ولكن ملك الموت كـان أسرع منه ليـموت على تلك الصورة.

لم تقبله الأرض!

توفي شخص كـان من أكبر الزناة، اشتـهر بسوء أخلاقـه وأعماله، وقد أصيب في آخر عمـره بمرض خطير، وكان المرض مميتًا، ولكن لما علم بالأمـر بدأ يزيد من الزنا وأعـمال السـوء وكان يـجب أن يتوقف عنهـا، واستمر على ذلك فلما جاء وقت الموت أتاه أبناؤه فقالوا: يا أبانا اذكر الله وقل لا إله إلا الله، فماذا كان يقول؟!

كان يقـول: قل لصاحبـتي التي نمت معـها قبل أيام أسـألوها كيف كانت السهرة.. أعجبـتها؟! وأهله مازالوا يذكرونه بالله وهو لا يزال يصر على سؤاله، ولكنه مات فلمـا ذهبوا لدفنه راحوا يضعونه في القـبر فكلما وضعوه تخرجه الأرض ولا تقبله حتى تركوه ولم يستطيعوا دفنه!!

ولا حول ولا قوة إلا بالله!

openkan.com

كشفت شعرها فجاءها الموت

أخبرني أحد الأحبة وقال: كنت مشرفًا على أحد الأسواق في إحدى المدن ورأيت مجموعة من الفتيات قد وضعن اللثام على الوجه «أي نصف الوجه مكشوف» وكانت هيئتهن سيئة، من التبرج واللباس الفاتن، وكان معهم سائق عربي.

فذهبت إلى السائق وكلمته عن لبس هؤلاء الفتيات ثم رجعت إلى مكتبي في السوق.

وفوجئت بإحدى الفتيات تأتي عندي وترفع صوتها وتقول لماذا تكلم السائق وماذا قلت له؟

وبدأت في كلام لا يرضي الله.

يقول صاحبي: وأنا ساكت لم أرد عليها.

ولازالت الفتاة تخاصم، وترفع صوتها.

والناس تجمعوا حولي.

قال صاحبي: فاعتذرت لها وقلت: أنا آسف على ما صدر مني.

فما كان من الفتاة إلا أن رفعت الغطاء عن وجهها وعن شعرها كله، وقالت يرضيك هذا.

قال صاحبي: فأصابني الذهول والاستغراب مما فعلت، والناس لم يصدقوا المشهد.

ثم ذهبت الفتاة وهي كاشفة عن وجهها وشعرها ولما خرجت من «باب السوق» سقطت، ثم حملوها إلى السيارة.

Openkan.com

يقول صاحبي: لم أحرص على متابعة الموضوع فقلت لعلها كذا وكذا.

وبعد ثلاثة أشهر: كنت في السوق، فجاءني ذلك السائق العربي الذي كان مع الفتيات، وبدأ يعتذر.

ثم قال السائق بنبرات الحزن: إن الفتاة التي كشفت شعرها في ذلك اليوم سقطت عند الباب، فحملناها إلى المستشفى.

ولكن وجدناها قد ماتت في تلك اللحظة التي سقطت فيها..

فسبحان الله!! ما أعظم انتقام الله!! إنها فتاة تجبرت وتكبرت على الحجاب، فجاءتها العقوبة من الله.

قبض الله روحها وهي في تلك الحالة السيئة.. كاشفة لوجهها وشعرها..

فماذا ستقول لربها حين تلقاه وما هو حالها في قبرها؟

فيا أختي احفظي حجابك فهو سبب نجاتك وإلا فانتظري سوء الخاتمة.

obeikan.com

نحن إيماننا قوي!!

في أحـد أيامنا التي أعيـشهـا في عملي في المسـتشـفى تعب عندي مريض حـتى كنت كلما أعطيـته أدويتـه أرى الموت في عينه، تخـيم عليه همـوم الذنوب التي لا يشـعر بهـا، كنت أقـول له لا أراك تصلي لا أراك تلجأ إلى الله في مرضك؟!

أصبحت أموره تتـدهور أولاً بأول، وفي يوم جاء أهله لزيارته ويالیت ما زاروه فعلاً وجدت تفسيرًا للصفرة والذلة التي كانت تعلو وجهه ما هذا؟

ماذا أرى؟

تبرج، سفور، عرض للأزياء؟

يا الله.. يا الله.. يا الله إنني أبرأ إليك منهم ومن أمثالهم.

والله إذا رأيتهم ما تقول إلا أنهم ذاهبون إلى حفلة ماجنة أيعقل أنهم ذاهبون إلى رجل يحتضر؟!

كنت أسمعه عندما كان يحدثنا مغرورًا بأمواله التي كان يصرفها على القمـار والنوادي في الدول العربـية، كان يفـخر ويتكبـر وهو ملقى على سريره الأبيض أنهكه مرض السرطان!

والله انني رأيت بعيني أنه جـاء رجل يقرأ عليه القرآن فـأعرض عنه وأدار له ظهره ووالله إنه لم يكن قادرًا على الحركة نهائيًا أدار ظهره إعراضًا وسوء خاتمة.

ولما اشتد النزع كان يصرخ كأن على رأسه الجبال، والله إنني دخلت عليه وجدت عـليه سوادًا شديدًا فبـقيت عنده حتى همد بـلا حراك، فلما

أتينا لنكفنه وننزله من الثلاجة والله كأنه ضرب بحزام جلدي على جبينه وإنه كان سيء المنظر والمحيا.

ولكن العجيب الذي عنونت به المقال أني كنت أرى أهل المريض لا يبكون فسألتهم ما هذا الصبر الذي عندكم؟

قالوا لي وكأنهم على موعد غرامي ـ بالملبس والتصرف ـ «نحن إيماننا قوي».

obeikan.com

جزاء العقوق

كان شـابًا في منتصف عمره ومـعه أمه، ولكنه ولد عـاق لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا، قد تتلمذ على يد إبليس فهوطالبه النجيب، خطط لقتل أمه وظن أنه ناج كما ظن أستاذه.. ولكن هيهات هيهات فلا هو ولا إبليسه سيفلت من عقاب الله.

قرر أن يقتلها بدون سبب!! مل منها كما يزعم..

وفعـلا في يوم من الأيام وهي ساجـدة تصلي قام وذبحهـا بالسكين وكفنها وقال للناس إنها ماتت أريد أن تدفنوها معي..

فعـلاً حملها الناس للقبـر وكلما أرادوا أن ينزلوها للقبـر ثقل وزنها بحيث لا يستطـيعون دفنها على الرغم من أنها كـانت خفيفـة جدًا عندما حملوها من البيت..

أعادوا الكرة مرات ومرات ولكن النتيجة هي نفسها..

لكنهم لاحظوا أنه كلما مسك معهم الابن خف وزن الجثة فقرروا أن يحملها لوحده وحملها لوحده لكي ينزلها للقبر..

وهنا كانت المفاجأة؟!

انطبق القبر على جسده ولم يبق إلا رأسه خارج الأرض..

حاولوا بكل جهدهم إخراجه ولكن لا فائدة..

ظل على هذه الحال مدة وهو داخل الأرض وهو يصرخ من الألم.

وبعد محاولات استطاعوا إخراجه..

openkan.com

لكن ويالهـول مـا رأوا. . لقد تأذى جـسـمه وبـدت عليه الجـروح ظاهرة. .

مكث أياما. .

ثم مات. . ثم مات. . ثم مات. .

هذا جزاؤه بالدنيا فما هو جزاؤه بالآخرة؟!(*)

(*) قوافل العائدين والعائدات.

obeikan.com

نهاية الفساد

تبدأ فصول هذه المأساة باعتراف مدمن في مقتبل الشباب أمام ضابط المباحث بأنه تعرف على شيرين قبل ثلاث سنوات عن طريق صديقتها مها التي كانت في زيارة للشقة التي كنا نستأجرها في منطقة السالمية لكي نتعاطى فيها المخدرات.

وبدأ التعارف بين الشاب وشيرين منذ هذه اللحظة، ثم تطورت العلاقة بسرعة بين الشاب وشيرين فكان دائما يدعوها للسهرة وتعاطي المخدرات في الشقة، واقترب كل منا اكثر، فقد كنت أعاشرها معاشرة الأزواج، ولم تكن لديها أي مشكلة، وكنا في حالة من الإدمان الدائم، ولم أعرف أبدًا طعم الحلال من الحرام، ولم تكن هناك أبدًا في حياتنا أي ضوابط، وكانت لا تهتم أبدًا بان تعود لأهلها مبكرًا بعد السهر معي، وكنت دائمًا أسألها: أهلك ألا يخافون عليكِ؟ ويسألون عنك؟. أين كنت؟! وكانت كلما عادت إلى أهلها بعد السهر معي تسبب مشكلة لأهلها لدرجة أنهم تعودوا على ذلك. وفوجئت في يوم من الأيام بأنها تطرق باب أهلي ومعها شنطة ملابسها، وأبلغتني أن أهلها طردوها فاضطرت إلى المجيء عندي، وعاشت معي في شقة أهلي حيث كانت أمي تعيش معي، وكانت والدتي كلما سألت عنها كنت أقول لها: ليست هناك أي مشكلة، فهي رفيقتي وعندها مشكلة مع أهلها، والزمن سيحل هذه المشكلة. ولقد عاشت شيرين معنا أنا وأمي في الشقة أكثر من عام، ثم تم القبض علي في قضية مخدرات. فقد كنت من أصحاب السوابق

بسبب إدمان المخدرات. وبعد خروجي من السجن، وجدت شيرين تعيش مع والدتي وعدنا إلى الإدمان مـرة أخرى. ويتابع الشاب المدمن اعـترافاته للضابط، بأن يسأله: من الذي قتل رفيقتي شيرين؟ وسأله الضابط هل هي رفيقتـك أم زوجتك؟ وتابع الشاب اعترافاته بأنه عندمـا كان في السجن، كانت شيـرين تزوره باستمرار، ولما خـرجت استأجرنا شـقة، وفرشناها، حيث قمنا ببيع كمية من الهـيروين، وبينما أنا وهي في غاية الانسجام في الشقة، عرضت عليها الزواج، فـوافقت، ولكنه كان زواج مساطيل حيث كنا وقتها نتعاطى المخدرات، وفجـأة سأله الضابط أين جثة شيرين؟ وبكل بسـاطة يجيب الشـاب بأنها فـي شقـتي، هنا استـدعى الضابط قـوة من الشرطـة، وقام بإبلاغ الأدلة الجنائيـة، ووصلت القوة إلى الشـقة ومـعهم الشاب مكـبلاً في قيـوده، وقام بفـتح الشقـة، ودخلت القوة إلى الغـرفة فوجدوا رائحة كريهة تنبـعث منها وليس بها سوى بعض الكنب، ووجدوا جثة شـيرين، وقد أسند ظهرها إلى الحائط وكـانت ترتدي ملابس النوم، وبدا عليها أنها فارقت الحياة منذ فترة طويلة حيث كانت جثة شيرين زرقاء اللون، وبجـانبهـا حـقنة بها آثار دمـاء. وقام رجـال الأدلة الجنائيـة برفع البصمـات الموجودة بالغرفة، وكان ضـمن ما وجدوه مناديل كثيـرة عليها آثار دماء، وحقن هيروين كانت معدة للحقن، ومنفضة سجائر كانت مليئة بأعـقاب السـجائر، وتم رفع جـثـة شيـرين، وقبض على الشـاب، وتم احتجـازه في انتظار تقرير الطبيب الشرعي، وجاء تقـرير الطبيب الشرعي ليؤكد ان سبب الوفاة حقنة هيروين زائدة، أحدثت صدمة في القلب الذي لم يستطع تحـمل هذه الجرعـة الزائدة. وفي التحقـيق اعتـرف الشاب بأنه وشيـرين كانا يتعـاطيان المخدرات، وبعد أن نام قـامت هي بحقن نفسـها

بجرعة زائدة من الهيروين ولكن لم تتحملها فماتت، ولم يشعر بذلك إلا عندما استيقظ من النوم، فوجدها قد توفيت وجثتها ملقاة على الأرض، فقمت بإسنادها إلى الحائط ثم تعاطيت جرعة من مخدر الهيروين، ولكن تقرير الطبيب الشرعي أكد أن البصمات التي كانت على ذراع الفتاة تماما هي بصمات الشاب، وتم تقديم الشاب إلى المحاكمة بتهمة قتل الفتاة بجرعة زائدة من مخدر الهيروين، وأصدرت المحكمة حكمها بحبس الشاب خمس سنوات، وإحالته إلى مستشفى الطب النفسي للعلاج، على أن يعود بعدها لاستكمال فترة السجن. وبعد، ، ماذا نقول؟ ولمن نقول؟ أين الأسرة، ما هي وظيفتها للأبناء؟ لم يتم تعليم هذا الشاب قيم الحلال والحرام؟ هل لم يتم تعليم الصلاة؟ هل طوال فترة شبابه لم يقرأ آية واحدة في القرآن العظيم؟ لماذا لم يُربّوا على تقوية الوازع الديني؟ إنها مسؤولية كبيرة، ضخمة لا يتحملها الشاب وحده، إنه ضحية أسرة، ضحية أب وأم لم يقوما بوظائفهما الأساسية في تربية الابن. ولكنها المخدرات.. وهؤلاء هم ضحاياها(*).

(*) مجلة المجتمع والمخدرات العدد (٢٩).

أعطوني دخانًا!!(*)

شابٌ في سكرات الموت يقولون له: قل لا إله إلا الله.

فيقول: أعطوني دخانًا.

فيقولون: قل لا إله إلا الله.

فيقول: أعطوني دخانًا.

فيقولون: قل لا إله إلا الله عله يختم لك بها.

فيقول: أنا بريءٌ منها أعطوني دخانًا.

(*) شريط ـ الشيخ/ على القرني ـ الإيمان والحياة.

obeikan.com

لم يكن موته في الحسبان!!

مـات ولم يكن يتوقع أن يموت، رحـل بدون سابق إنذار، وقـد كنا نتحاكى قبـل موته بأيام كيف سيكون عندما يكبر، صـعق الكل بموته غير المتوقع والكل أصبح يتساءل ماذا يمكن أن يكون سبب موت طفل لم يكمل السادسة من عمره، هل هو الهرم أم المرض؟!

لقد كنت قبل مـوته بأيام ألاعبه، وكان يأكل معـنا وكان يجري بيننا ولم نعلم أبدا أن ملك الموت كلف بقبض روحه بعد أيام، كنت أقول لأمه ابنك في السنة القـادمة سـيدخل المدرسة فـقالت لي نعم ومـا علمت أنه سيدخل القبر، لم أبكِ حين أتت أختـي بعد سفرنا في الإجازة بأيام تقول لي ابن جارتنا فـهد مات، قلت لهـا: نعم، قالت: لقد مـات، فتركتـها وغضـبت منها وكنت أحسبـها تكذب علي لأن الولد كان سليـما ليس به نقش إبره، ثم ذهبت لأمي فـقلت أصحيح مـا قالت منال فـقالت: نعم، فجلست مكاني مندهشة أيمكن أن يبـاغت الموت لهذه الدرجة، وبعد برهة سألت مـاذا حصل وكيف مات؟؟ سـبحان الله (تعددت الأسـباب والموت واحد).

فقـالت أمي: مات بعـد صلاة العشـاء أي قبل سـاعتين تقـريبًا من سماعـي الخبر؟ فقلت كـيف؟، قالت أمه وهي تبكي: أنه قبل مـوته بيوم أمسك القـرآن ونادى أختـيه وهما أصـغر منه فـقرأ مما يحـفظ من السور الصغيرة وهما يرددان خلفه، تقول فـأتيته فقلت له: يا بني اذهب وأحضر لنا من البقالة كذا فقال لها يا أماه إني أخاف ظلمة الشوارع، فقالت: وهو

راحل لظلمة القبر، وفي اليوم الثاني أخذ ابن جاره وهو في مثل عمره فذهبا ليشتريا (شاورما) ثم وهما عائدان أتت سيارة (ونيت) فرفعته وضربت برأسه عمود كهرباء فانكسر دماغه ولم يعد له ملامح، فسبحان الله! ما بني في ست سنوات هدم في ست ثوانٍ أو أقل.

obeikan.com

كانت لا تصلي ولا تغطي شعرها!

هذه قصة حقيقية روتها مغسلة للأموات في الرياض تكنى باسم أم أحمد تقول: طلبت في أحد الأيام ومن إحدى الأسر لكي أقوم بتغسيل ميتة (شابة) لهم وبالفعل ذهبت وما أن دخلت حتى أدخلوني في الغرفة التي توجد بها الميتة وبسرعة أغلقوا علي الباب بالمفتاح.

فارتعش جسدي من فعلهم ونظرت حولي فإذا كل ما أحتاجه من غسول وحنوط وكفن وغيره مجهز والميتة في ركن الغرفة مغطاه بملاءة، فطرقت الباب لعلي أجد من يعاونني في عملية الغسل ولكن لا مجيب فتوكلت على الله وكشفت الغطاء عن الميتة فصدمت لما رأيت..

رأيت منظرًا تقشعر له الأبدان، وجه مقلوب وجسم متيبس ولونها أسود حالك الظلمة.

غسلت كثيرًا ورأيت أكثر لكن مثل هذه لم أر، فذهبت أطرق الباب بكل قوتي لعلي أجد جوابًا لما رأيت لكن لا أحد في المنزل، فجلست أذكر الله وأقرأ وأنفث حتى هدأ روعي ورأيت أن الأمر سيطول، ثم أعانني الله وبدأت التغسيل وكلما أمسكت عضوًا تفتت بين يدي كأنه شيء متعفن فأتعبني غسلها تعبًا شديدًا.

فلما انتهيت ذهبت أطرق الباب أنادي عليهم، افتحوا الباب.. افتحوا لقد غسلت ميتتكم، وبقيت على هذه الحالة فترة ليست بالقصيرة بعدها فتحوا الباب لي وخرجت أجري لخارج البيت لم أسألهم عن حالها ولا عن السبب الذي جعلها بهذا المنظر، بعد أن عدت بقيت طريحة الفراش لثلاثة أيام من فعل العائلة..

وبعدها اتصلت بشيخ أخبرته بما حدث فقال ارجعي لهم وأسأليهم عن سبب فعلتهم هذه، فذهبت وقلت لهم أسألكم بالله سؤالين، أما الأول: فلماذا أغلقتم الباب علي، والثاني: ما الذي كانت عليه ابنتكم؟

فقالوا أغلقنا عليك الباب لأننا أحضرنا سبعًا قبلك فعندما يرونها يرفضن تغسيلها، وأما حالها فكانت لا تصلي ولا تغطي شعرها!

obeikan.com

احذروا رفقاء السوء

﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦].

كانت معرفتي به بسيطة، أحيانا متفرقة أراه في المسجد، وأيامًا كثيرة لا أراه، أسلم عليه بحرارة وبي شوق إلى معرفته والتحدث إليه.

وحانت الفرصة..

عندما انصرفنا من صلاة العصر وقفت أنا وزميلي خارج المسجد نتحدث فإذا به قادم.. سلم على زميلي ثم سلم علي وبدا أنهما على معرفة سابقة فقد كانا زميلين في الدراسة.

تجاذبنا أطراف الحديث وطلبت منهما موعدًا لزيارتي في منزلي فوافقا واتفقنا على الاجتماع بعد صلاة العصر غدًا..

سألت زميلي عنه فحدثني بأنه إنسان فيه خير كثير فاستفسرت عن سبب غيابه عن المسجد أيامًا طويلة خاصة وأنه جار المسجد فأخبرني أن هذا الشخص له رفاق سوء في العمل فإذا اتصل بهم تغيب عن السجد ولا يحضر للصلاة وتكثر أسفاره.

وتحدثنا طويلاً عن أفضل الطرق وأيسر السبل لإبعاده عن رفاق السوء.. طمأنت زميلي وقلت سأحاول إبعاده عنهم قدر المستطاع..

كان الاستعداد لذلك الموعد عند العصر فرحت به كثيرًا لعل الله يهديه على يدي..

أخبرت بعض الأصدقاء وقلت لهم نريد أن نبعده عن رفقاء السوء وهذا لا يتم إلا بتعاون بيننا جميعًا وكسب مودته لعل الله أن يهديه.

openkan.com

تمت الزيارة في موعدها وحصل ما كنت أريد، فالرجل محب للخير قريب للنفس.. تشعب بنا الحديث وكان بعض حديثنا عن الجو الممطر هذه الأيام.

فأشار بأن المنطقة الفلانية أفضل من جميع المناطق وذلك لأنها أرض رملية مغطاة بعشب أخضر وبين تلك الكثبان الرملية غدير ماء فاتفقنا على الخروج نهاية الأسبوع لهذا الموقع الجميل، وصمم أن نكون ضيوفه ولكننا رفضنا..

قلنا له تكفي منك الفكرة ومعرفة الطريق.. وبعد مشاورات أصبحت الرحلة مشاركة من الجميع في كل شيء ما عدا الفكرة فهو صاحبها..

جو ربيعي جميل ومتنزه تحفة، الرمال من جميع الجوانب..

وهذه الروضة وسط الرمال.. من أجمل المناطق فعلاً.

أصبح الرجل يودنا ويحبنا ونشأ بيننا الكثير من المحبة والألفة خاصة أن الرحلات إلى المناطق البعيدة تعني التقارب بين الجميع.

استمرت صد اقتنا مدة طويلة وأصبح الخروج إلى البر يتم بدون مقدمات لأننا اتفقنا على الخروج نهاية كل أسبوع، كما أن هناك ترتيبات لجدولنا اليومي في الرحلة واستفادة من الوقت سواء في ممارسة الرياضة أو من استقطاع وقت للراحة.

وكان هناك درس بعد صلاة الفجر يعقبه آخر بعد صلاة العصر مدته قصيرة.. وعانيت من ذلك معاناة شديدة بسبب هذا الارتباط الأسبوعي للخروج حارج البيت.

فقد كان هذا الوقت بالنسبة لي بمثابة تفرغ كامل للقراءة والكتابة إضافة إلى أنني ألغيت الكثير من ارتباطاتي العائلية.. أصبح صاحبنا محافظًا على الصلاة وظهرت عليه أمارات الصلاح والاستقامة.

وقد كان الارتباط الخاص به فرصة لقربه مني فقد باح لي بالكثير مما يعانيه من قبل.. وتحدث عن مراحل ضياعه حيث كان يتيمًا وتربى في بيت جده..

استمرت علاقتنا هذه لمدة شهرين كاملين.. بعدها قدر الله لي أن أنتقل من بيتي إلى مكان آخر في أطراف المدينة لقربه من مكان عملي وانقطعت تلك الأيام والرحلات وحتى الاتصال الهاتفي لعدم وجود هاتف لدي.

وقد غبت بسبب ذلك فترة طويلة عن هذا الشخص وحتى عندما أتصل عليه في بيته يخبرونني بأنه غير موجود..

سبحان مغير الأحوال، فقد أخبرني بعض الزملاء ممن كانوا يذهبون معنا أنه عاد لرفاق السوء وعاد لبعده عن الله جل وعلا.. وأخذت الأسفار معظم وقته..

فقد أهمل عائلته ورجع إلى سالف عهده فترك صلاة الجماعة وبدأ يتراجع إلى الخلف.. بدأ يسمع الأغاني.. ترك حفظ القرآن.. ترك الشباب الصالحين وترك الكتب القيمة..

تحسرت على ذلك دعوت الله لي وله وحثثت بعض الإخوة على معاودة تلك الرحلات..

بعد مدة هاتفني أحد الزملاء وكان صوته متغيرًا وأخبرني أن فلانا هذا توفي!!

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ . . .

ماذا جرى له؟ فمنذ مدة لم أره، ولم أجده في بيته، فقد اتصلت به كثيرًا . . قيل لي أنه سافر إلى شرق آسيا مع رفاق السوء وتناول جرعة كبيرة من المخدرات . .

مات هناك وحمل في تابوت على متن الطائرة العائدة ومعه تقرير يثبت أن وفاته كان سببها تناول المخدرات .

حزنت أياما على سوء الخاتمة وأيقنت أن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء . . فهو لم يستمر في توبته بل رجع إلى ما كان عليه .

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ . . تقلب في حياته من الشر إلى الخير ثم عاد إلى طريق الشر وختم له بنهاية سيئة . .

قال أهله . . .

ليته مات بأي شيء إلا هذه الميتة وهذا التقرير . .

رفعت يدي إلى السماء ودعوت له من كل قلبي . . .

(يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك) .

openkan.com

مات قبل أن يصلي!!

هذه قصة واقعية حدثت مع الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز..

يا شيخ: أترى ذلك الرجل العجوز؟

الشيخ: نعم، ولكن ما به!

إنه لا يصلي.

الشيخ: سبحان الله ماذا تقول: لا يصلي!!

نعم إنه لا يصلي.

الشيخ: أمتأكد أنت؟

نعم متأكد.

الشيخ: في هذا العمر ولا يصلي!!!

هلاَّ يا شيخنا ذهبت إليه وتحدثت معه؟.

الشيخ: بالتأكيد يا بني هذا واجب علي.

الشيخ: السلام عليك يا أخي.

العجوز: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

الشيخ: كيف حالك يا رجل؟

العجوز: بخير والحمد لله.

الشيخ: أصحيح ما يقال عنك؟

العجوز: يقال عني! وماذا يقال عني؟

الشيخ: يقال عنك أنك لا تصلي.

obeikan.com

العجوز: لقد أخفتني حسبت أنه حصل خطب ما، أهذا ما يقال عني؟

الشيخ: نعم.

العجوز: هذا صحيح، فأنا لا أصلي.

الشيخ: وأنت في هذا العمر!

العجوز: ولكن قلبي ممتلئ إيمانًا، فأنا مؤمن والحمد لله، ولكنني لا أصلي تثاقلاً وأسأل الله أن يهديني كي أصلي.

الشيخ: قلبك ممتلئ إيمانًا! هذا غير صحيح، لو كان قلبك ممتلئًا إيمانًا لاستقامت جوارحك، هذا ما أخبرنا به رسول الله ﷺ إذا قال: (**ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب**) «صحيح البخاري وصحيح مسلم».

ولكن بسبب ضعف إيمانك أنت لا تصلي، فلا تخدعن نفسك بهذه الأكذوبة وعد إلى الله قبل فوات الأوان.

العجوز: ولكن ماذا علي لو تركت الصلاة؟ فأنا مؤمن وقد وعد الله المؤمنين بالجنة حتى أصحاب الكبائر منهم، فلماذا تقنطني من رحمة ربي التي وسعت كل شيء؟

الشيخ: أنا يا هذا لا أقنطك من رحمة الله، ولكني لا أريد أن تكون من الذين يأمنون مكر الله سبحانه فتكون من الخاسرين.

يا أخي الصلاة عماد الدين، من أقامها فقد أقام الدين، ومن هدمها هدم الدين، بل هي الفارق بين الإيمان والكفر، أما سمعت قول النبي ﷺ: (**بين الإيمان والكفر ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر**) «أخرجه أحمد». فقد ذهب كثير من أهل العلم إلى تكفير تارك الصلاة الكفر الأكبر،

وينسب هذا القول إلى إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى، ثم اعلم أن ترك الصلاة من أعظم الكبائر، بل هو من الكبائر التي لا يغفرها الله سبحانه لمن لم يتب منها فهي من الشرك كما ثبت ذلك في رواية ثانية: (فمن تركها فقد أشرك).

ومن المعلوم لكل مسلم أن الله سبحانه لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، والشرك الذي لا يغفره الله يشمل الشرك الأكبر والأصغر على حد سواء، إلا أن من الفروق بينهما أن الله سبحانه لا يخلد أصحاب الشرك الأصغر في النار، ثم اعلم يا هذا أن من أعظم الذنوب التي يستحق أصحابها عليها العذاب يوم القيامة ترك الصلاة، قال تعالى عن أهل النار: ﴿**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**﴾ [المدثر: ٤٢: ٤٣]. وقال سبحانه: ﴿**فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**﴾ [مريم: ٥٩]. فكيف بعد هذا كله لا تتوب إلى الله وتصلي؟

العجوز: إني أريد أن أصلي، ولكن...

الشيخ يقاطعه قائلاً: دون لكن، يا أخي إنك لا تضمن عمرك، فإن الأعمار بيد الله سبحانه، فما من إنسان إلا مصيره الموت قال سبحانه: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وفي الحديث عن رسول الله ﷺ قال: (**إذا مات ابن آدم شيعه ثلاثة، شيعه أهله وماله وعمله، فيرجع اثنان ويبقى واحد، يرجع أهله وماله، ويبقى عمله**) «رواه مسلم».

وخير الأعمال عند الله الصلاة كما جاء في قول النبي ﷺ: **(سددوا وقاربوا واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة)** «رواه أحمد». بل هي أول ما يحاسب عليه المرء يوم القيامة، قال ﷺ: **(أول ما يحاسب المرء عليه يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله)** «رواه البخاري ومسلم».

وأعلم يا أخي أن هذه الحياة الدنيا متاع الغرور قال تعالى: ﴿**اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ [الحديد: ٢٠].

وفي الحديث عن النبي ﷺ قال: **(الدنيا ملعونة ملعون ما فيها خلا ذكر الله تعالى وما والاه وعالمًا أو متعلمًا)** «رواه مسلم». وقال ﷺ: **(لو أن الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة لما سقى منها كافرًا شربة ماء)** «رواه مسلم».

فكيف نحرص على الدنيا ونترك الآخرة ونحن نعلم يقينًا حقيقة الدنيا وأنها ليست لنا بل هي سجن المؤمن وجنة الكافر، وأنت يا أخي قد بلغت من العمر ما يعذرك الله به فلا تكونن يوم القيامة من الهالكين.

العجوز: حسنًا سمعت قولك وفهمته وقد عملت ما عليك، فدعني الآن وشأني.

الشيخ: لقد نصحتك والأمر راجع إليك.

وبعد مضي يومين اثنين يسمع الشيخ صوتًا يناديه.

يا شيخ: من؟ أنت مرة ثانية ماذا تريد؟

يا شيخ: أتذكر ذلك العجوز الذي تحدثت معه بالأمس؟

الشيخ: نعم أذكره جيداً.

إنه قد مات!!

ماذا تقول؟! مات!! أمتأكد أنت؟!

نعم يا شيخ لقد مات، مات صباح الأمس.

الشيخ: سبحان الله! وكيف مات؟

لقد خرج في الصباح إلى أرضه، وبيده معوله، ثم سقط فوقع على رأسه فمات من فوره، ولكن يا شيخ لقد رأيت من أمره عجبًا.

الشيخ: وماذا رأيت؟

رأيته مسجي في أرضه البعيدة عن الطريق الرئيسي، وقد طلبت له سيارة إسعاف حتى تنقله، إلا أن سيارة الإسعاف تأخرت حتى وصلت بسبب وعورة الطريق، وأغرب من ذلك يا شيخ!

الشيخ: ماذا؟

لقد تعطلت فرامل السيارة واحتاج الناس إلى سيارة أخرى لتنقل الجثة.

الشيخ: يا إلهي، وماذا حصل؟

لقد مكثت الجثة وقتًا طويلاً في الشمس إذ لم يكن هنالك شجرة تظلل الجثة بها حتى انتفخت وأصبح مظهرها مروعًا، وبعد وقت ليس بالقليل وصلت السيارة الثانية، فحملت الجثة وسارت بها ولكنها في الطريق..

obeikan.com

الشيخ: ماذا حصل لها؟

توقفت فجأة.. فقد تعطل المحرك.

الشيخ: الله أكبر، إنه أمر حقًا عظيم، وماذا حدث بعد ذلك؟

استدعيت سيارة أخرى فما أوصلت الجثة إلى مغسلة الأموات إلا بعد صلاة الظهر.

وبعد أن غسلت الجثة وصلي عليها حملت إلى المقبرة، وقد حدث هنالك أمر غريب للغاية.

الشيخ: وماذا حصل؟

عندما أراد الناس وضع الجثة في القبر، وجدوا باب القبر ضيقًا لا يتسع للجثة خاصة وأنها منتفخة، فتعذر عليهم إدخالها في القبر وركنوا الجثة على حافة المقبرة وأخذوا يبحثون له عن قبر آخر، ولكنهم لم يجدوا القبر إلا بعد صلاة المغرب، فتأمل يا شيخنا الحبيب ماذا حل بالجثة بعد كل هذا؟

الشيخ: سبحان الله لو كان هذا يعلم ما سيحل به لما ترك السجود حتى فاضت روحه إلى الله سبحانه، ولكن طول الأمل يولد الغفلة فيصبح المرء لا يفكر إلا في الدنيا الزائلة، ويا بني اقصص هذه القصة على الناس لعلهم يتذكرون؛ فإن فيها الموعظة الحسنة والذكرى الطيبة، والذكرى تنفع المؤمنين.

openkan.com

نهاية مأساوية

قصة حدثت بإحدى المدن المصرية..

وهي تتلخص في فتاة عابثة كانت تعتاد الفجور والعربدة واللامبالاة وترك أوامر الحق جل وعلا واتباع الهوى والشهوات وهي انها في ذات يوم (يوم أن انتهت الملائكة من نسج أكفانها) والمسكينة لا تدري وتحسب أن الدنيا تدوم لها، بادرت الفتاة بالاستعداد للنزول وممارسة ما تفعله كل يوم من عربدة، وبعد أن نزلت إلى المحطة العامة ركبت مع سائق أجرة ممن يخافون الله فوجدها فتاة شبه عارية إن لم تكن كذلك وفي يدها الجوال الفاخر وتكاد تتمزق ثيابها عليها..

السائق: يا ابنتي ألا تخافين الله؟!

الفتاة: لا.

السائق: أعوذ بالله إنه يسمعك ويراك.

الفتاة: إذًا فاطلبه لي على الجوال!!

السائق: أعوذ بالله.. أعوذ بالله.

وما إن وصل السائق إلى نهاية المحطة حتى وجد هناك شخصًا ما ينتظر بالسيارة.

السائق: هيا أيتها الفتاة لقد وصلنا إلى المحطة.

الفتاة: لا رد..

السائق: هيا يا هذه..

openkan.com

الفتاة لا ترد.

فقام السائق من مقعده وهزها فوقعت ميتة..

وقد سخرت من ربـها وكان آخر كلامها إذًا فـاطلبه لي على الجوال (ربك هذا).

obeikan.com

شباب (الحشيش) كيف ماتوا؟؟

سبعة من الشباب أعمارهم في العشرين استقلوا سيارة واحدة متوجهين من المنطقة الشرقية إلى مدينة الرياض.. فتنطلق السيارة عبر الطريق السريع وبعد خمسين كيلو متر تصطدم السيارة بإحدى الشاحنات الكبيرة فانطبقت مقدمة السيارة على السائق والشابين اللذين بجواره فيفارقون الحياة.. تقلبت السيارة فهوى السقف على الشباب الأربعة الذين في المقعد الخلفي.. أما أحدهم فيتلقى ضربة مميتة على رأسه فيفارق الحياة فور وصوله المستشفى..

أما الثلاثة الناجون فيدخل أحدهم العناية المركزة بسبب ضربة في رأسه ويصاب الآخران ببعض الكسور والجروح.. أحد الشباب الناجين يتحدث عن الحادث المؤلم فيقول:

طلب مني بعض أصدقائي مرافقتهم للرياض انطلقنا في سيارة واحدة ركب ثلاثة من الشباب في المقدمة بينما كنت أنا وثلاثة آخرون في المقعد الخلفي وفي الطريق أخرج أحد الشباب علبة دخان من جيبه، نظرت للعلبة فإذا فيها سجائر الحشيش أشعل السيجارة الأولى وبدأت تدور بين الشباب ثم وصل الدور إلي.. ترددت في البداية..

ولكن لم أشعر إلا وأنا واضع السيجارة في فمي ثم أصبت بدوار غريب.. وضعت رأسي على كتف زميلي الذي كان بجانبي وأنا في حالة بين اليقظة والمنام، أما السائق فقد كان يقود السيارة بسرعة جنونية كانت وكأنها تسبح في الفضاء حتى كان الحادث المؤلم ثم استيقظت فإذا بي هنا.

openkan.com

رفعت رأسي وكأنني في حلم، رأيت المشهد المفزع.. زملائي الذين في المقدمة وقد التفت عليهم مقدمة السيارة واختلطت أجسادهم الطرية بحديدها وزجاجها ومقودها.. فلا تكاد ترى وجوههم.. التفت يمينًا إلى زميلي الذي كنت متكئًا عليه فإذا سقف السيارة قد خرَ على رأسه حتى غدا بين الحياة والموت.. صورة مخيفة.. ولكن أحمد الله على قضائه وأنه مدَ في عمري ولم يقبض روحي على خاتمة السوء..

بكيت ندما.. عاهدت الله على التوبة والاستقامة حتى الموت، وأسأله أن يثبتني على ذلك.. ولا أزال أدعو الله في صلاتي أن يعفو عن إخواني الذين شاهدت بعيني مصارعهم فلا أنساها أبدا ما حييت(*).

(*) من شريط (عبرة وعبرة) للرائد سامي الحمود.

openkan.com

قبرها يشتعل ناراً

يقول راوي القصة: لقد كنت بالمسجد أصلي صلاة العصر وبعد الصلاة نادى الإمام إلى صلاة الجنازة على المتوفى الذي حضر إلى المسجد في منتصف صلاة العصر.

وقفت لأصلي صلاة الجنازة وقد عزمت النية على المشي في الجنازة رغم عدم وجود صلة بيني وبين الميت، ولكني أردت الذهاب إلى المدافن وحضور الدفن عسى أن آخذ الموعظة التي قال الرسول ﷺ عنها في زيارة القبور.

وقفت أصلي صلاة الجنازة وانتهينا منها وقمت أمشي بالجنازة، ولكن ما حدث هو الغريب الذي لا يغيب عن فكري وأخذت منه أكبر المواعظ، لقد احترق النعش الذي بداخله المرأة الميتة وقد ظننا في بداية الأمر أن أحداً ممن يحمل النعش بيده سيجارة أو شيء، وقفنا وأطفأنا النار، ولكن ما حدث أنه لم نسر سوى خطوات قليلة حتى اشتعل مرة أخرى، يالله؟؟؟

والله لقد وقع بنفسي التعجب والرهبة والخوف، ولكنا أطفأ نا النار مرة أخرى، ولكي لا أطيل عليكم فلقد استمرت النيران تشتعل بالنعش كلما تقدمنا به ونظل نطفئها حتى وصلنا إلى القبر الذي ستدفن فيه المرأة وقد أخذ مني العجب والاستغراب مأخذه وقفت أشاهد الجثمان يتوارى بالقبر ولكن أتدرون ما حدث؟؟

والله لقد حدث ما جعلني اقف مشلولاً من هول المفاجأة!!

لقد اشتعلت النيران في القبر وارتفعت خارجه ثم خبت بداخله فسارع الرجال بإقفال القبر قبل ان يشتعل وتحدث أمور أخرى..

سبحان الله! والله لقد دب الرعب بداخلي يزلزلني ظل السؤال يراودني ماذا فعلت حتى يحدث كل هذا؟

حتى جاءتني الجرأة وسألت ولدها الذي كان واقفًا يعزيه الناس وعرفت من حديثهم أنه ولدها، اقتربت منه بهدوء أعزيه فنظر لي وسألني من أنت؟ لا أعرفك؟

فقلت نعم فلقد مشيت بالجنازة ابتغاء الموعظة، فنظر لي وقال: لعلك أخذت أكبر موعظة بحياتك؟ أتدري سأجيبك على السؤال قبل طرحه، لقد كانت أمي تؤذي الناس بالسحر وتدفنه مع الميتين حيث أنها كانت تغسل الموتى، والله لقد آذت كثيرًا من الناس وحاولت أن أعظها ولكنها لم تنصت لي أبدًا.

عند هذا لم أستطع النطق، لقد أخرستني كلماته ورجعت إلى بيتي أتساءل: هل يفعل الإنسان هذا ولماذا؟

وأين خوفه من الله؟

والله لقد ظلت أمامي هذه الصورة لا تفارقني.

openkan.com

شاب صالح على ظهر سفينة

هذه قصة مؤلمة ذكرها الشيخ أحمد القحطاني في محاضرة له:

يقول الراوي الذي نقل عنه الشيخ:

صحبنا على ظهر سفينة نجول بها حول البلدان طلبا للرزق شاب صالح، نقي السريرة طيب الخلق، كنا نرى التقى يلوح في قسمات وجهه، والنور والبشر يرتسمان على محياه، لا تراه إلا متوضئًا مصليًا، أو ناصحًا مرشدًا.

إن حانت الصلاة أذن لنا وصلى بنا، فإن تخلف أحد عنها أو تأخر عاتبه وأرشده، وكان معنا على هذه النصيحة السجية طيلة أسفارنا.

وألقى بنا البحر إلى جزيرة من جزر الهند فنزلنا إليها، وكان مما تعود عليه البحارة أن يمكثوا أيامًا يرتاحون فيها، ويتجمعون بعد عناء السفر الطويل يتجولون في أسواق المدينة ليشتروا أغرب ما يجدون فيها لأهلهم وأبنائهم ثم يرجعون إلى السفينة في الليل، وكان منهم نفر ممن وقع في الضلال، يتسلل إلى أماكن اللهو والهوى ومحال الفجور والبغاء، وكان ذلك الشاب الصالح لا ينزل من السفينة أبدًا، بل يقضي هذه الأيام يصلح في السفينة ما احتاج منها إلى إصلاح، فيفتل الحبال ويلفها على الأخشاب ويشدها ويشتغل بالذكر والقراءة والصلاة طول وقته.

قال الراوي: وعينه ترقرق بالدموع وتنحدر على لحيته.

وفي إحدى السفرات وبينما كان الشاب منشغلاً بأعماله تلك إذا بصاحب له في السفينة ممن أتبع نفسه هواها وانشغل بطالح الأمور عن

صالحها، وبسافل الأخلاق عن عاليها يهامسه ويقول: صاحبي، لم أنت جالس في السفينة لا تفارقها؟ لم لا تنزل حتى ترى دنيا غير دنياك، ترى ما يشرح الخاطر ويؤنس النفس! أنا لم أقل لك تعال إلى أماكن البغاء وسخط الله، ولا إلى البارات وغضب الله، هيهات يا صاحبي، لكن تعال: فانظر إلى ملاعب الثعابين كيف يتلاعب بها صاحبها ولا يخافها، وإلى راكب الفيل كيف يجعل من خرطومه له سلمًا ثم يصعد برجليه ويديه حتى يقيمه على رجل واحدة، وآه لو رأيت من يمشي على المسامير أنى له الصبر، ومن يلقم الجمر كأنما هو تمر، ومن يشرب ماء البحر فيسبغه كما يسبغ الماء الفرات، يا أخي انزل وانظر الناس! فتحركت نفس الشاب شوقًا لما سمع، فقال: وهل في هذه الدنيا ما تقول. قال صاحب السوء: نعم، وفي هذه الجزيرة. فانزل، ترى ما يسرك، ونزل الشاب الصالح مع صاحبه، وتجولا في أسواق المدينة وشوارعها حتى دخل به إلى طرق صغيرة ضيقة، فانتهى بهما الطريق إلى بيت صغير فدخل الرجل البيت وطلب من الشاب أن ينتظره وقال:

سآتيك بعد قليل ولكن! إياك إياك أن تقترب من الدار. جلس الشاب بعيدًا عن الباب يقطع الوقت قراءة وذكرًا. وفجأة! إذا به يسمع قهقهة عالية، ليفتح الباب وتخرج منه امرأة خلعت جلباب الحياء والمروءة. أواه!! إنه الباب نفسه الذي دخل فيه الرجل.

تحركت نفس الشاب فدنا من الباب أصغى سمعه لما يدور في البيت، إذا به يسمع صيحة أخرى، فنظر من شق الباب ويتبع النظرة أختها لتتواصل النظرات منه وتتوالى وهو يرى شيئا لم يألفه ولم يره من قبل، ثم رجع إلى مكانه ولما خرج صاحبه بادره الشاب مستنكرا: ما

هذا؟! ويحك! هذا أمر يغضب الله ولا يرضيه، فقال صاحبه: اسكت يا أعمى يا مغفل، هذا أمر لا يعنيك.

قال الراوي: ورجعنا إلى السفينة وفي ساعة متأخرة من الليل، بقي الشاب ساهرًا ليلته تلك. مشتغل الفكر فيما رآه، قد استحكم سهم الشيطان من قلبه، وامتلكت النظرة زمام فؤاده، فما إن بزغ الفجر وأصبح الصباح حتى كان أول نازل من السفينة وما في باله إلا أن ينظر فقط، ولا شيء غير أن ينظر، وذهب إلى ذلك المكان، فما إن نظر نظرته الأولى وأتبعها الثانية، حتى فتح الباب وقضى اليوم كله هناك واليوم الذي بعده كذلك فافتقده ربان السفينة وسأل عنه:

أين المؤذن؟ أين إمامنا في الصلاة؟ أين ذلك الشاب الصالح؟، فلم يجبه من البحارة أحد، فأمرهم أن يتفرقوا للبحث عنه فوصل إلى علم الربان من ذهب به إلى ذلك المكان فأحضره وزجره وقال له: ألا تتقي الله ألا تخشى عقابه؟! عجل اذهب فأحضره، فذهب إليه مرة بعد مرة لكن دون جدوى فلم يستطع إحضاره لأنه كان يرفض ويأبى الرجوع معهم، فما كان من قائد السفينة إلا أن أمر عددا من الرجال أن يحضروه بالقوة، وحملوه إلى السفينة.

قال الراوي: وأبحرت السفينة راجعة إلى البلاد ومضى البحارة إلى أعمالهم وأخذ ذلك الشاب في زاوية من السفينة يبكي ويئن حتى لتكاد نياط قلبه تنقطع من شدة البكاء، ويقدمون له الطعام ولا يأكل، وبقي على حاله البائسة هذه بضعة أيام، وفي ليلة من الليالي ازداد بكاؤه ونحيبه ولم يستطع أحد من أهل السفينة أن ينام فجاءه ربان السفينة وقال له: يا هذا اتق الله، ماذا أصابك لقد أقلقنا أنينك فما نستطيع أن ننام، ويحك ما

الذي بدل حالك؟! ويحك ما الذي دهاك؟ فرد عليه الشاب وهو يتحسر: دعني فإنك لا تدري ما أصابني؟ فقال الربان: ما الذي أصابك؟ عند ذلك كشف الشاب عن عورته وإذا الدود يتساقط من سوأته، فانزعج ربان السفينة وارتعش لما رأى وقال: أعوذ بالله من هذا، وقام عنه الربان وقبيل الفجر قام أهل السفينة على صيحة مدوية أيقظتهم وذهبوا إلى مصدرها فوجدوا ذلك الشاب قد مات وهو ممسك خشبة السفينة بأسنانه، استرجع القوم وسألوا الله حسن الختام.

وبقيت قصة هذا الشاب عبرة لمن يعتبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

obeikan.com

الجزاء من جنس العمل

ذكر هشام عن أبي حفص قال:(*)

* دخلتُ على رجل بالمصيصة (مدينة على الشاطيء) وهو في الموت. فقلت: قل لا إله إلا الله.

فقال: هيهات حيل بيني وبينها.

* وقيل لآخر: قل لا إله الله.

فقال: شاه رخ (اسمان لحجرين من أحجار الشطرنج لأنه في حياته كان مفتونًا به). ثم مات.

* وقيل لآخر: قل لا إله إلا الله.

فجعل يهذي بالغناء ويقول تاتنا تتنا حتى مات.

* وقيل لآخر: قل لا إله إلا الله.

فقال: ما ينفعني ما تقول ولم أدع معصية إلا ارتكبتها ثم مات ولم يقلها.

* وقيل لآخر: قل لا إله إلا الله.

فقال: وما يغني عنّي وما أعرف أني صليت لله صلاة ثم قضى ولم يقلها.

* وقيل لآخر: قل لا إله إلا الله.

فقيل: هو كافر بما تقول وقضى.

(*) الجزاء من جنس العمل ـ د/ سيد حسين العفاني.

openkan.com

المشاهير ينتحرون

حياة المشاهير عالم مليء بالمفارقات.. كشريط من الأحداث المثيرة والمتتابعة.. تدور الأحداث في عالم الأضواء..

ودائمًا يظهر المشاهير والابتسامات العريضة تعلو وجوههم، وقد ارتدوا أفخر ما أنتجته بيوت الأزياء الأمريكية والأوروبية..

وطبعًا ترى عيون المعجبين لا تكف عن مطاردتهم والبحث عنهم.

تلك هي حياة المشاهير في العالم كما تصورها لنا دائمًا قنوات التلفزة والصحف الصفراء.. فالمشاهير هم أصحاب السيارات الفارهة والبيوت الكبيرة وأرصدة البنوك.. وهم أصحاب الأضواء والشهرة والمعجبين، وفرسان اللقاءات التلفزيونية والمقابلات الصحفية..

ثم نعجب بعد ذلك إذا علمنا أن كثيرًا من المشاهير مصابون باكتئابات مزمنة، وقلق وأمراض نفسية عديدة، أودت بكثير منهم إلى نهايات مأساوية لم يكن الانتحار أكثرها شناعة.

السر يكمن خلف الأكمة.. فالصورة البراقة لحياة المشاهير لا تكشف إلا عن أقنعة لامعة يرتديها أصحابها عند لقاء الجمهور، أما في الحياة الخاصة فتسقط كل الأقنعة، حيث الشقاء والعذاب النفسي الذي يجثم في حياة كثير منهم دون فكاك، والنهايات أكبر دليل على ذلك.

وإذا استعرضنا قائمة المشاهير الذين أنهوا حياتهم بالانتحار فقد تتابع عندئذ الأسطر بشكل يصعب معه الإحاطة بكل تلك الأسماء.

ذلك فضلاً عن المشاهير الذين انتهت حياتهم في مصحات نفسية،

أو في دور رعاية المسنين، أو في وحدة قاتلة بعيدًا عن أبسط معاني الرحمة والإنسانية.

[١] (الحياة أصبحت كئيبة)..

لا ينسى العالم اسم الروائي الأمريكي الشهير «ارنست همنجواي» الذي حاز بروايته الرائعة «الشيخ والبحر» جائزة نوبل للآداب، حيث أصبح بعد ذلك من رواد الأدب العالمي، وبلغت شهرته الآفاق بكتابته للأدب الإنساني الراقي، الذي يصبه في قوالب روائية جميلة، ولكن همنجواي وجد نفسه وحيدًا في آخر حياته رغم شهرته الواسعة بين الناس، وبدأ المرض يفتك به، فقرر الخلاص من الحياة بطريقته الخاصة، وذلك عن طريق بندقية قديمة كان يملكها، حيث وجهها إلى رأسه وأطلق النار ليخر صريعًا، وليصحو العالم صباح أحد أيام ١٩٦١م على خبر انتحار الروائي الأمريكي الشهير.

[٢] (قال للإنسان: دع القلق وابدأ الحياة.. ثم انتحر)..

وكثير منا يعرف الكاتب الأمريكي «دايل كارينجي» صاحب أروع الكتب في فن التعامل مع الناس، وصاحب أكثر الكتب مبيعًا في العالم، حيث بيعت ملايين النسخ من كتبه، وترجمت إلى أكثر اللغات العالمية، فهو صاحب كتاب «كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس؟» وكتاب «دع القلق وابدأ الحياة».

وقد وضع قواعد رائعة في كيفية طرد القلق والانطلاق في الحياة العامة بكل سعادة وثقة.

ولكن كل ذلك لم يمنع القلق من أن يسيطر على حياة كارينجي،

فعصفت الكآبة بحياته، وسادت التعاسة والشقاء أيامه، فقرر هو أيضًا التخلص من حياته عن طريق الانتحار.

وكان له ذلك.

[٣] كذلك الفنان الهولندي الشهير «فان جوخ» والذي تباع لوحاته اليوم في مزادات لندن وباريس بملايين الدولارات.

وقد بيعت أخيرًا لوحته الشهيرة «زهور دوار الشمس» بستين مليون دولاد وكان قد بدأ حياته قسيسًا، ثم تحول إلى الرسم، واحترف هذا الفن حتى أصبح من أبرز الأسماء اللامعة عالميًا في مجال الفن التشكيلي، لكن ذلك لم يحقق له السعادة التي كانت يطلبها ويتمناها، وأراد أن يضع حدًا للشقاء النفسي الذي كان يعانيه، وكان ذلك في يوم ٢٩ يوليو ١٨٨٠م، حيث أمسك مسدسه وأطلق على نفسه الرصاص ليموت بعد ذلك بيومين، ووضعت زهور دوار الشمس التي كان يرسمها على قبره.

[٤] وفي العالم العربي هناك العديد من الأسماء الشهيرة التي أنهت حياتها بالانتحار بسبب الخواء النفسي التي كانت تعانيه..

نذكر من أشهرها الكاتب المصري «إسماعيل أدهم»، ذلك الشاب الذي حصل على الدكتوراه في الرياضيات من جامعة موسكوا أيام فورة الشيوعية الماركسية.

لذلك فعندما رجع إلى بلاده كان قد امتلأ بالنظريات الماركسية حول الحياة والكون والتاريخ، وألف فيها عددًا من الكتب كان أشهرها كتابه «لماذا أنا ملحد» الذي أثار ضجة كبرى في الساحة الثقافية آنذاك.

وكان إسماعيل أدهم، يجيد عددًا من اللغات، وله كثير من

الدراسات والكتب والبحوث، لكنه كره الحياة التي لا تنتهي إلى شيء.. فكانت النهاية!!

ففي يوم ٢٣ يوليو ١٩٤٠هـ فوجئت الأوساط العلمية والثقافية بخبر انتحار الدكتور إسماعيل أدهم بإلقاء نفسه في البحر على شاطئ الإسكندرية، حيث وجدت جثته، ووجدت في ملابسه رسالة تؤكد انتحاره بسبب سأمه من الحياة.

[٥] أما الشاعر اللبناني «خليل حاوي» فقد اختار نفس النهاية، فبعد ما سمع وهو في منفاه في استراليا بخبر اجتياح الجيش الإسرائيلي لجنوب لبنان وحصاره لبيروت عام ١٩٨٢م أصابه حزن عميق، وساده القنوط، فقرر الانتحار لإنهاء حياة العذاب التي كان يعانيها.. وأطلق الرصاص على نفسه.

* ***النساء يفضلن الحبوب المنومة:***

عدد كبير من النساء الشهيرات لاقين نفس النهاية، غير أنها كانت دون ضجيج، حيث ينتهي الأمر بالتهام عدد كبير من الحبوب المنومة والتي تؤثر تباعًا على القلب، فتكون النهاية المحتومة.

[١] «كريستينان أوناسيس» كانت من الأسماء اللامعة قبل عقود من الزمن. فهي ابنة الملياردير اليوناني أوناسيس صاحب الجزر والأساطيل البحرية والطائرات والمليارات، والذي يعد من أكبر أثرياء العالم.. ولأن كريستينان وريثته الوحيدة فقد ورثت عن أبيها كل ثروته الهائلة، إلا أن ذلك لم يحقق لها السعادة التي تبحث عنها، فقد تزوجت عدة المرات، وكان زواجها الأخير من أحد الشيوعيين، حيث سئمت حياة الترف

والثروة، وذهبت لتعيش مع زوجها في منزل متهالك في أحد أحياء موسكو الفقيرة، إلا أن الفشل لاحقها في هذا الزواج أيضًا، ففارقت زوجها بعد أن أصيبت باكتئاب مزمن وحزن مرضي متصل، ولم تستطيع الثروة والمال أن تحقق لها أبسط معاني السعادة الإنسانية، وأقل درجات الرضى والطمأنينة، فقررت الانتحار.

ووجدت ميتة على أحد السواحل الأرجنتينية، بعدما ابتلعت عددًا كبيرًا من الحبوب المنومة، وكان عمرها آنذاك سبعة وثلاثون عامًا فقط.

[٢] (داليدا قبل أن تنتحر: الحياة لا تحتمل.. سامحوني)..

نفس النهاية اختارتها المغنية العربية (داليدا)..

خرجت داليدا من أحد الأحياء الشعبية في القاهرة لتسافر إلى فرنسا عام ١٩٥٦م، وحققت هناك شهرة واسعة لم تصل إليها أي مغنية عربية من قبل، وباعت على مدى عشرين عامًا ما يزيد على ٨٥ مليون شريط لـ ٦٠٠ أغنية بثماني لغات، وحصدت الكثير من الجوائز والأوسمة العالمية، لكنها مع ذلك ضاقت بالحياة، وسئمت الأضواء، واستسلمت لليأس، وأرادت النهاية، حيث استيقظ العالم في أحد أيام ١٩٨٧م على خبر انتحار المغنية داليدا لالتهامها عددًا كبيرًا من الأقراص المنومة، ووجدت بجانبها رسالة تقول فيها «الحياة لا تحتمل.. سامحوني».

[٣] ولا ننسى «مارلين مونرو»، نجمة السينما الأمريكية الأكثر شهرة عالميًا، تلك التي تربعت على عرش السينما العالمية سنين طويلة، ودخلت البيت الأبيض بارتباطها بعلاقات محرمة مع الرئيس الأمريكي چون كيندي ومع أخيه روبرت.. وحتى اليوم رغم مرور ثلاثين عامًا على انتحارها،

إلا أن الإعلام ما زال يتكلم عنها في كل ذكرى لوفاتها، ومازالت صورها تباع حتى اليوم بالملايين، حتى صارت أشبه بالأسطورة السينمائية التي يمجدها الغرب في كل مناسبة. . لكن مارلين مونرو رغم شهرتها الواسعة عالميًا كانت غير سعيدة، وصرحت بذلك عددًا من المرات.

وكانت مصابة بقلق حاد وكآبة مستمرة، بل أصيبت في آخر أيامها بالهستيريا.

ولم تطق ذلك العذاب. . وبعد أيام صعق المجتمع الأمريكي بخبر انتحار مارلين مونرو نجمة السينما الأمريكية وهي في أوج شهرتها، وذلك بالتهامها الكثير من الحبوب المنومة.

[٤] الكثير من الأسماء يمكن إضافتها إلى هذه القافلة البائسة، مثل الروائية الإنجليزية الشهيرة «فرجينيا وولف»، حيث أخذت طريقها في البحر ووضعت حجرًا ثقيلاً في ملابسها، وألقت بنفسها في البحر، ولم تكتشف جثتها إلا بعد ثلاثة أيام، وكانت قد تركت لزوجها رسالة تقول فيها: «سأفعل ما أراه أفضل».

[٥] أيضًا الدكتورة «درية شفيق»، التي حصلت على الدكتوراه من باريس، وأسست أول حزب نسائي في مصر، وأصدرت عددًا من المجلات، قادت الثورات والمظاهرات المطالبة بتحرير المرأة، ثم كانت نهايتها بأن ألقت بنفسها من شقتها في الدور السادس.

[٦] كذلك الكاتبة «أروى صالح» التي كانت تكتب في كثير من الصحف والمجلات الشهيرة، ضاقت بالحياة وألقت بنفسها هذه المرة من الدور العاشر، وذلك قبل عدة أعوام.

[٧] وحملت لنا الصحف خبر انتحار الممثلة والمغنية اللبنانية «داني بسترس»، بعدما سئمت الحياة هي أيضًا، فقامت بإطلاق الرصاص على نفسها.

البحث عن السعادة..

كل المشاهير يحلمون بالسعادة من وراء الشهرة، ولكنهم فوجئوا بالنقيض تمامًا، حيث لم يجن الكثير منهم من ورائها إلا القلق والكآبة والحزن والعذاب.. لذا ذهب بعضهم يبحث عن الراحة بالموت، ونسوا أن وراء الانتحار عذابًا متصلاً دائمًا دون نهاية.

ومع كل هذه القصص المأساوية لا يزال الكثير من الشباب والفتيات يبحث عن السعادة من هذا الطريق، حيث أثبتت إحدى الدراسات أن سبعين في المائة من الفتيات الهاربات من المنزل في مصر، أقدمن على ذلك بعدما شاهدن عددًا من المشاهير ـ عن طريق الفضائيات ـ يذكرون أنهم أقدموا على الهروب في بداية حياتهم من أهاليهم وأن ذلك ساعدهم على التفرغ للفن والمجد والشهرة، لذلك تدور هذه الدوامة من جديد(*).

(*) مجلة (حياة) العدد الثاني.

obeikan.com